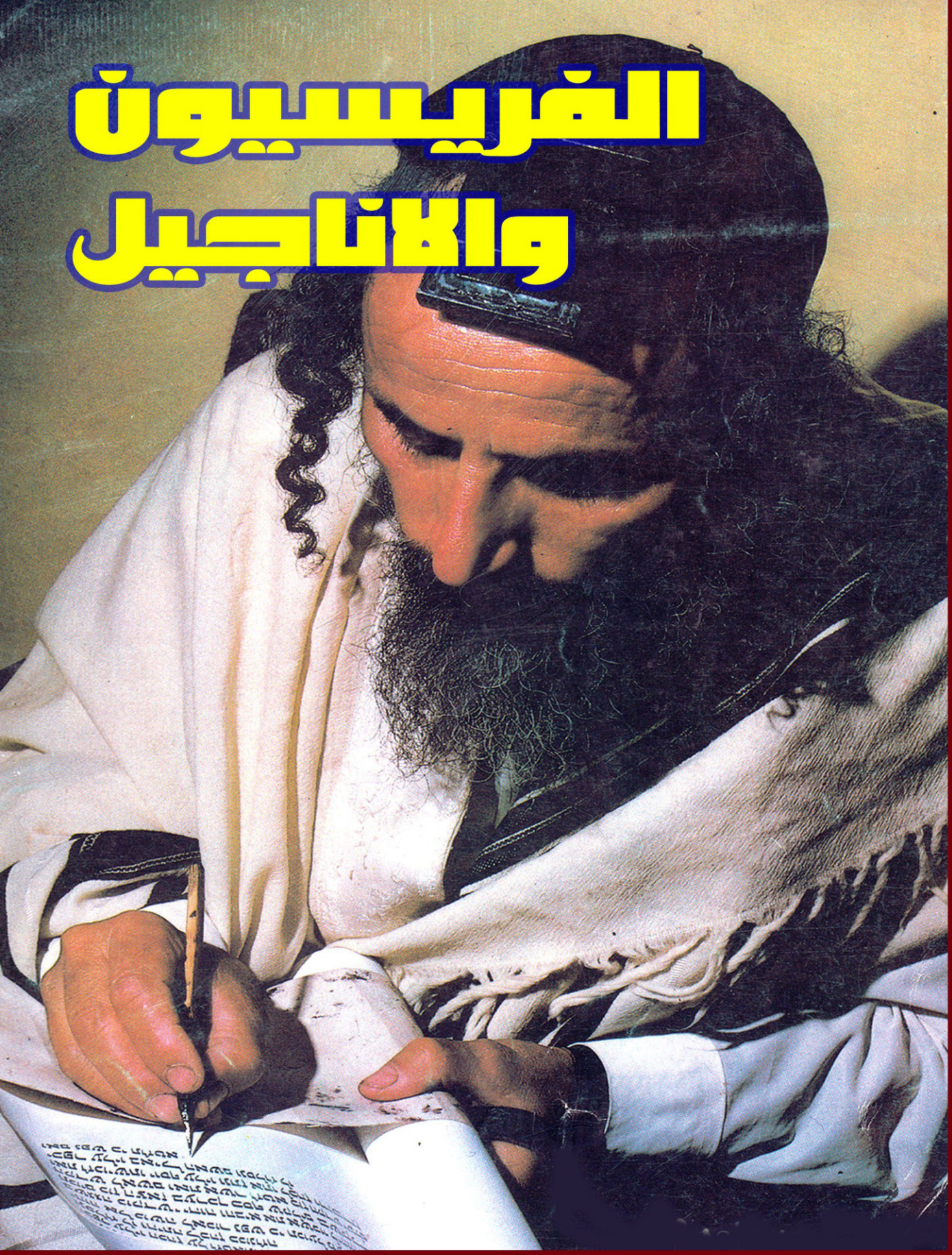

الفريسيون والاناجيل

٦٠

السنة السادسة عشرة

حزيران ٢٠١٩

ملفات الكتاب المقدس

مركز الدراسات الكتابية

دار بيبليا للنشر
العراق

ملفات الكتاب المقدس

السنة الأولى ٢٠٠٠
١. الحديث عن القيامة
٢. الافخارستيا

السنة الثانية ٢٠٠١
٣. ايليا واليشاع
٤. امثال يسوع
٥. ما وراء الموت
٦. عجائب يسوع

السنة الثالثة ٢٠٠٢
٧. قراءة في انجيل متى
٨. اعمال الرسل
٩. قراءة في مؤلف لوقا
١٠. حزقيال النبي

السنة الرابعة ٢٠٠٣
١١. اناجيل الطفولة
١٢. القديس بولس
١٣. سفر يونان
١٤. كنيسة البدايات

السنة الخامسة ٢٠٠٤
١٥. القديس مرقس
١٦. سفر المزامير
١٧. النبي عاموس
١٨. صلاة الآبانا

السنة السادسة ٢٠٠٥
١٩. انجيل يوحنا
٢٠. الروح القدس
٢١. الاناجيل المنحولة
٢٢. اشعيا النبي

السنة السابعة ٢٠٠٦
٢٣. سفر ايوب
٢٤. ارميا النبي
٢٥. سفر الرؤيا
٢٦. الغفران في الكتاب المقدس

السنة الثامنة ٢٠٠٧
٢٧. اشعيا الثاني وتلاميذه
٢٨. اوجه يسوع
٢٩. الآلام بحسب يوحنا
٣٠. سفر الخروج

السنة التاسعة ٢٠٠٨
٣١. لا فقراء بعد اليوم
٣٢. الآلام بحسب انجيل لوقا
٣٣. روح العنصرة
٣٤. العهد من سيناء الى يسوع

السنة العاشرة ٢٠٠٩
٣٥. العماذ في الكتاب المقدس
٣٦. بولس وقورنتس
٣٧. حين يتكلم الله
٣٨. مريم أم يسوع

السنة الحادية عشرة ٢٠١٠
٣٩. أورشليم: مدينة السلام
٤٠. كما في الكتب
٤١. واعطاها اسما
٤٢. روايات الكتاب المقدس

السنة الثانية عشرة ٢٠١١
٤٣. الجبل في الكتاب المقدس
٤٤. الحرب والسلام
٤٥. ابراهيم خليل الله
٤٦. طرق لتفسير الكتاب المقدس

السنة الثالثة عشرة ٢٠١٢
٤٧. ملائكة الميلاد
٤٨. يسوع من الناصرة
٤٩. هل املى الله الكتاب المقدس؟
٥٠. الله الخالق

السنة الرابعة عشرة ٢٠١٣
٥١. ينابيع وآبار
٥٢. بولس، رسول الامم
٥٣. الغريب في الكتاب المقدس
٥٤. قراءة مألوفة للكتاب المقدس

السنة الخامسة عشرة ٢٠١٤
٥٥. يوحنا المعمذان
٥٦. الاعياد في الكتاب المقدس
٥٧. محطات في التاريخ المقدس
٥٨. النساء في الانجيل

السنة السادسة عشرة ٢٠١٩
٥٩. الصلاة في العهد الجديد
٦٠. الفريسيون والاناجيل
٦١.
٦٢.

Les Dossiers de la Bible

مجلة بيبلية متخصصة مصورة صدرت بالفرنسية عام ١٩٨٤ عن الخدمة البيبلية Evangile et Vie وعمد مركز الدراسات الكتابية منذ عام ٢٠٠٠ إلى تعريبها واخراجها ونشرها بوتيرة اربعة ملفات في السنة

يقدم كل ملف طرحا علميا وراعويا
بقلم اختصاصيين في العلوم البيبلية
مواضيع من الكتاب المقدس
بعهديه القديم والجديد

دار بيبليا للنشر
كنيسة مار توما / الموصل ـ العراق
(موبايل: ٠٧٧٠١٠٠٨٨٩٩)

المدير المسؤول: الأب بيوس عفاص
الإخراج الفني: سمير جرجيس حمندوش

السنة السادسة عشرة ● حزيران ٢٠١٩ ● الملف ٦٠

اصدارات
دار بيبليا للنشر

ملفات الكتاب المقدس:
في سنتها السادسة عشرة عشرة (انظر تفاصيلها)

سلسلة ابحاث كتابية:
كتب بيبلية رصينة معربة عن الفرنسية تساعد على الدخول إلى عالم الكتاب المقدس. اخر كتاب صدر فيها برقم ٢٨: اسفار الشريعة

سلسلة تفاسير:
عشرة اجزاء ضمن سلسلة "ابحاث كتابية" لاختصاصيين كبار غطت بالتفسير الراعوي أسفار العهد الجديد برمتها. مع هذا العام يطلق ج١ من تفسير العهد القديم

مختارات الفكر المسيحي:
وثقت ابوابا من مجلة الفكر المسيحي للاعوام ١٩٧١ - ١٩٩٤. ظهر منها ١٤ جزءا. اخرها مشاهير.

سلسلة 'روافد':
نتاجات لمؤلفين ومترجمين في مختلف الميادين. ظهر منها ٦ أجزاء. اخرها : دليل المقبلين على الزواج

هناك ملفات متفرقة
سعر الملف ١٠٠٠ د.

سعر الملف لعام ٢٠١٩ ٢٠٠٠ د.

المحتوى

الافتتاحية: ... والويل لريسيي اليوم!	الاب بيوس عفاص	٢
خريجو الدورات الكتابية الاحدى عشرة	م.د.ك.	٣
الفريسيون في منظار متى الانجيلي	فيليب كريزون	٤
يسوع والفريسيون: ازاء تثنية الاشتراع	آلان مرشدور	٧
يسوع والكاتب (مر١٢، لو١٠، ٢٠، متى٢٢)	مارك سيفان	٩
مفردات تخص الفريسيين	فيليب كريزون	١٣
ما اجمل مهنة الكاتب!	...	١٥، ١٨
اللوحة الوسطية: كاتب مصري	(...)	١٦-١٧
اعتبارات حول الفريسيين	مقابلة مع أ. بيير غريلو	١٩
"اسمع يا اسرائيل" (تث ٦:٤-٩)	...	٢٦-٢٧
ورقة عمل: - اسمع يا اسرائيل - عرس قانا	آلان مرشدور جان بويي	٢٨ ٢٩
فرق بيبلية : قراءات عبر كلمات مفاتيح	برنارد غويل	٣٠
جواب على سؤال: ما لي ولك ايتها المرأة؟	الاب لوسيان كوب	٣١
معرض الكتاب/ دار بيبليا	...	٣٢
صدر حديثا: اسفار الشريعة	(..)	غلاف ٣
الالتقاء بين يسوع والفريسيين	أ. بيير غريلو	غلاف ٤

الغلاف

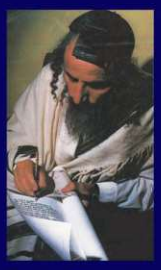

رابي يماني ينسخ التوراة على الرق

أ. بيير غريلو

تطلب اصدارات دار بيبليا كافة من مكتبة بيبليا / كنيسة سلطانة السلام - عنكاوا

www.darbiblia.com
bibliamosul@yahoo.com

الفريسيون والاناجيل

ملفات الكتاب المقدس

بقلم عدد من الإختصاصيين

تعريب:

المطران جرجس القس موسى

دار بيبليا للنشر
العراق

مركز الدراسات الكتابية

الويل للفريسيين...

والويل لفريسيي اليوم!

نذكر منازلات يسوع مع الفريسيين وحكمه القاسي عليهم... ولكننا نعلم ايضا انهم، في اواخر القرن الاول الميلادي، بعد خراب اورشليم، نهضوا بالدين اليهودي في يافنة، وفيها تكرست القطيعة مع المسيحية الناشئة وعكست الاناجيل بعض اوجه هذه القطيعة، حتى بدا يسوع وكأنه يهاجم الفريسيين بلسان مسيحيي الثمانينات!

ما هي الحقيقة بشأنهم؟ وإلى متى يُردّ إليهم الاعتبار؟ لعل طلبة الدراسات الكتابية يذكرون كيف كنت أقيّم الفريسيين مثنيا على حبهم ليهوه وتعلقهم بالشريعة وبرّهم وتقواهم... لابلغ إلى توجيه اللوم إليهم بسبب اعتدادهم بنفسهم وشعورهم بان لهم على الله حقا في المكافأة لقاء صلواتهم واصوامهم! وقد بلغ اعتدادهم ببرّهم إلى الانفصال (وهذا معنى اسمهم) عن الخطأة والعشارين؛ ومن هنا نفهم لماذا لم يحتملوا موقف يسوع الرحوم تجاه الخطأة! وعوضا عن ان يكتشفوا فيه وجه يهوه "الاله الرؤوف الرحوم، الكثير الرأفة" الذي لا يفرح بهلاك الخاطئ بل بتوبته، راحوا يشككون به وبرسالته.

في هذا الملف، نجدنا ازاء كتاب بيبليين الفنا اسماءهم، انكبوا على التعريف بهذا التيار الديني في المجتمع اليهودي منذ منتصف القرن الثاني ق.م.، بدءا بما رشح عنه في انجيل متى الذي يعكس عداء الفريسيين تجاه مسيحيي الثمانينات اكثر من عدائهم تجاه يسوع في الثلاثينيات (فيليب كريزون). وذهب (آلان مرشدور) إلى البحث عن جذور هذا التيار في سفر تثنية الاشتراع من خلال نظرة تاريخية للقطيعة بين اليهود والمسيحيين، ولا سيما عبر رواية شفاء الاعمى منذ مولده بحسب انجيل يوحنا، حين اصدت لحرمان المسيحيين من دخول مجامع اليهود! وهوذا (مارك سيفان) ينكبّ على نص ازائي بشأن سؤال تقدم به احد الكتبة عن اولى الوصايا واعظمها: ففيما تجلت القربى بين يسوع والفريسيين، كشف البعد الذي اتخذه المسيحيون تجاه المجمع الذي أخرجوا منه! وفيما يُطلعنا "القاموس" الصغير على مفردات تخص الفريسيين (فيليب كريزون)، اسهم (الاب غريلو)، عبر مقابلة دسمة هي في القلب من الملف، في تسليط الضوء على الفريسيين في نشأتهم وتاريخهم وممارساتهم وبعض مشاهيرهم... كما في قراءة موضوعية للخلاف بينهم وبين يسوع. وما اروعها "ورقة عمل" بقلم (آلان مرشدور) في قانون ايمان "اسمع يا اسرائيل"، وقد حاول الكتبة والفريسيون ان يعيشوه، ولكن وحده يسوع نجح في عيشه بشكل كامل، قابله وفاء الله له بالقيامة!

... ولكن الويل لفريسيي اليوم!

واقصد بهم المسيحيين، اكليروسا وشعبا، الذين يكمّلون واجباتهم الدينية بحذافيرها... أما أن يتوقفوا عن اللسان اللاذع وكسر الرقاب، فلا! او الذين يرددون مرارا الصلاة الربية، ويرفضون ان يغفروا لمن اساء إليهم، متناسين ان غفران الله وغفراننا لبعضنا هما حركة واحدة! او الذين يكثرون الصلاة، وينسون انها تبدأ بالاعتراف باننا خطأة بحاجة إلى رحمة ... او يكثرون من الاصوام – ولا تخلو موائدهم من "المزكوف"!- ولا يفطنون ان الصوم الذي يريده الله هو ان نكسر خبزنا للجائع ونكسو العريان ونرفع النير عن كاهل المثقلين والمرهقين! او اولئك الذين يشتركون في مائدة الرب دون انقطاع، ولا يترددون من اقتراف المظالم بحق الفقراء والمساكين ! وماذ نقول عن القراءة الحرفية والاصولية التي يتشبث بها بعض المسيحيين، رافضين كل تجديد في التعبير عن الايمان وكل مرونة في اداء الممارسات الطقسية... متناسين ان الحرف يقتل! وتطول قائمة الذين يتبجحون: أما باسمك تنبأنا؟ وباسمك طردنا الشياطين؟ وباسمك أتينا بالمعجزات؟ وكلنا يعلم ما كان جواب الرب لهم!

قراءنا الكرام

يطيب لدار بيبليا، في الذكرى العشرين على تأسيسها، ان تعلن لمحبي "ملفات الكتاب المقدس" عن مشروع ابتسم لها وفرضته احداث الحرق الذي طالها في مقرها بالموصل، يقوم في اعادة طبع الملفات كافة بطريقة استنساخ فني وبالالوان ، لتلبية حاجة الذين ازداد ادراكهم لأهميتها وشوقهم إلى اقتنائها... والأمل معقود على تحقيق هذا المشروع الجليل الذي يتزامن مع الذكرى العشرين لصدور الملف الاول عام ٢٠٠٠! وسيستغرق تنفيذه بضعة اعوام!

مع تحيات دار بيبليا للنشر في الذكرى العشرين على انطلاقتها

عنكاوا، ١ ايار ٢٠١٩

الأب بيوس عفاص

خريجو الدورات الكتابية الإحدى عشرة
في
مركز الدراسات الكتابية
1991 — 2018

الدورة الأولى (١٩٩١ - ١٩٩٥)
٥٠ خريج

احلام جميل صليبا
اريج سمير هنا الناصر
البرت سلمون
باسمة جميل توتنجي
بان سعيد الصباغ
بان كمال آلجي
بريهان فرج مسكونى
بسام جميل توتنجي
بسام ميخائيل موسيس
بشار فخري جلو
الاخت بخاء افرام
بيداء رمزي قره فوتي
حنان جبرائيل
رجاء جرجيس نعّاس
رجاء نوئيل فتوحي
رعد ميخائيل موسيس
الاخت رؤزا يوسف
رياض خضوري مطلوب
سحر سالم النفار
سحار حنا خضر الناصر
شامل بهنام الكريم
صباح ميخائيل موسيس
صفاء وعد الله فرازي
فضون جرجيس نعّاس
فيداء ايليا الهدو
الأخت نادية
فارعة سمكارجيب دكرمانجي
فيصل بولص
كلير ليليب
ماجدة جميل فرنسيس
ميسون جرجيس نعّاس
نادر وديع الساعور
نادية هادي
نشأت عبد الجليل
نصري بطرس
نعيم سمير عباسة
نعيم فخري جلو
نوال يعقوب جبو
هدار يعقوب آجرو
الاخت هناء بطرس
وداد يعقوب جبو
وعد قسطو
الاخت يوسف عيوش
يوسف سالم كتو

الدورة الثانية (١٩٩٢ - ١٩٩٧)
٣٤ خريج

ابراهيم عبد الغني
ايناس اكرم كساب
باسمة يوسف شعيا بيداويد
بان جميل جرجي
بسام كوركيس ميخو
الاخت بسمة فاتيوس
بيداء ايليا الهدو
الاخت جاندارك
الاخت جنفياف
حنان حكمت نعّاية
الاخت رواء موسى
ريم هادي محروث
زاهر غانم نعّاش
سحر عبد الاحد الصفار
سحر يحيى آكرير
الاخت سرور مرعين
سمية سامي زكّو
الاخت سوزان طعما
شيرين صباح جمعة
عمير صباح جمعة
عمار هادي محروث
عوني ايليا الهدو
فادية سحاريب دكرمانجي
فلورانس الياس مقادسي
ليندا الميز اللوس
ندا جورجيز رسام
منى عبد الاحد الصفار
مهند حبيب منصور
نبراس اكرم كساب
نجوى نانو حداد
نعم خالد بسي
نوال سمعان جرجاوي
هديل حسون دكرمانجي
وليد خالد بسي
يوسف منير بوسف

الدورة الثالثة (١٩٩٣ - ١٩٩٨)
٣٨ خريج

ابراهيم شابا لنو
اضواء يلدا عودينى
اكرم باشي نونا
انتصار يوسف يعقوب
انيس اسماعيل ابراهيم
ايفا المير اللوس
ايمان كامل اسطيفان نوري
بان سفر المختار
بسام شمعون جرجيس
بسام نجم عبو
جاكلين نونا حنا
جورج شمعون جرجيس
حنان كامل اسطيفان نوري
خالد ابراهيم يوسف
خالد بهنام يعقوب
دوميسيوس بهنام فوزي
دالیا فرح فرجو
رائد نانو سمونى
رؤاء ايشوع حنا يوسف
رؤاء بهنام مطلوب
رغد امير صباح
رنيا جوزيف حنا
سافرة كوركيس ساكو
سحر ايليا حنا
سلمى بطرس المساطي
سلوى انطوان موراد
سلوى يوسف اسحاق
سحاد مرقس
شيرين ايليا كوريا
عامر نوح رنو
عامرة نوح رنو
عماد حسب سليم
فسان جميل صليبا
فسان فؤاد ميخائيل
فسان نانو بهنام
فيس انيس اسطيفو
كامل كوركيس نعمو
ليت مارزينا يوسف
ماهر ميخا اوريدة
الاخت مكارم ابراهيم الكاتب
متى عبد الغني السمعان
مصار انيس صباغ
منال يوسف عباسة
مها مني عازر
نسالبا بهنام نوح
نادية عيوفي قصير
الاخت ناصرة رنو بهنام
الاخت نسرين موسى سنط
نعاة سليمان نونا
نعم اوانيس ميخائيل
نور الهدى قره فوتي
هديل جميل يعقوب
هدى عبد الغني الدهين
هيثم نيسان ساكو
هيثم انطوان طوقاتلي
وردة هاويل بوناكي
ورجينيا شبا خمو
وصال يوسف لنو
وفاء ابراهيم الشماني
وفاء بشير يعقوب
ياسر نعيم رنو عطا الله

الدورة الرابعة (١٩٩٧ - ٢٠٠١)
٣٠ خريج

اديب عمانوئيل حنا يوسف
انور نيسان زيا
الاخت ايمحاج زكّو
امرة عنصور نصي
انتصار كوركيس بني
ايمان الياس اسطيفو
ايمان يونان كاكوس
بسام كيب اسكندر
جانيت سليم بنيامين الشي
جسمي ادور يونان
حسام الدين حازم بروعي
حسيب متي هرمز كورو
خالدة بكو بطرس نوئي
دريد اسطيفان هرمز
ذكرى اوشعنيين بيشوئا
رائد فاضل جبو
رائدة اوراها داود شطح
رافل يوسف حنا يوسف
رعد ناصر شعبا خوئا
رغيد فرج جبرائيل عربو
زيا ايشوع حنا عكوبا
زيد ايلخد رزوقي قطيمي
سعاد سليوا غريغوس
سمر يوسف الياس رفو
سمير فايد الشي يونان
سوزان ادريس ميخا
شذى هدنان متي النجار
شوشى اسحق متي الو
صباح ميخا داود رفوئا
صونا قرياقوس الياس
عائدة سليوا حوكة
عامرة حنا عمو اسمرة
عبود سليوا هنا الخماط
فائز خضر متي
فائزة منصور يعقوب نمس
فاتح جميل فتوحي
نادى ايلخد كوركيس
فرح الياس يونا مكونا
فيطان هرمز جمو قرنسو
فيصر بطرس يوخنا
كمال نسامين
ماجدة خضر مربر
ماهر بطرس حنا
منال فرج يعقوب نوئي
منعم عبد المسيح عجم
ندى انيس يوسف الشدادي
نشوان الفونس زيرو
نعي بجو بطرس نوئي
نوال حبيب خضر مخو
نوئل حبيب يعقوب
هناء خليل ابراهيم
هناء مجيد الخصاب
وداد جبرائيل داود نجار
وسام مارزينا خضر
الاب يونان داود

الدورة الخامسة (١٩٩٨ - ٢٠٠٤)
٥٥ خريج

اخلاص ايليا داود منصور
الفاء صليو بطرس كتي
بولوفوس ليون بيدروسيان
بيمامين نوح عبودي
جمال شمعون كورو
دومينيك يوسف مرقوريوز
رفل ناصيف وديع عساس
ريا امير صباغ
زهير نعوم مطلوب
زياد بولس اندريا شماس بهنام
زيد كوركيس يوسف
زينة عزت بشير جمعة
سارة يعقوب سمعان جميل
سافيو فرج كوركي حمش
سلوى مبارك عبدالله حنو
سلوان جورج حنا
سوزان فرنسيس شمعاناوس
صبرية فرج كوركيس
عائدة حنا متي
عامر وديع عبدالكريم الشي
الاخت فرح يوسف آدم
الاخت فكتوريا يعقي جمعة
غنيان الياس شمعاناوس
كرم اوانيس صامويل
اللص كوركيس باقو ايشو
لبنا كوركيس نعمو
ليندا افرام عبود القصموص
الاخت ماري برنابت حكمت
مراحم حكمت حنا ان فرحا
ميلاد جمال يوسف
نجيبة ايشوع متي كذيا
نوال بطرس شمورا
هدى جبرائيل ارمله
ولاء عبدالخالق ايشوع
اللص يوسف بنيامين خمو

الدورة السادسة (١٩٩٩ - ٢٠٠٥)
٣٥ خريج

ابتسام خضر مشيشي
ابتسام زكي نعوم عجاج
ابتسام يوحانا شوشي
اكرم حنا داود
امرة حنو كوكا
امير شمعون كورو
امرة الماس كروضي
انسام بهنام عبو
انعام زكي نعوم عجاج
ايمان داود خلف
بسام ايلخد رزوقي قطيمي
بشار خضر مرعي فاسا
بشرى سالم رفو
تاثرة سابا عبو
جهام سمير حنا الناصر
جيهنة بنيامين ميخائيل
جورج ايليا زورا
جوئا سالم حجو عيسو
حازم سامي منصور
خالدة جميل ميخائيل
الاخت حنان بهنام رمان
خالدة بشير يعقوب
خوشابا كوركيس ميخو
رائد مربر جرجي
رائدة نضال متي
رنيا وليد عبد الله
رنا جورج شمعون
ريا خير الله عرالة
الاخت ريجينة هرمز
زافين كريكور وانيس
زكي ايشو كوركيس
زيد فارى نوما مطلوب
زينة ادوارد حبيب فرنساوي
ساهر حنا منصور
ساهي هبيب مجو
سحر فوئيل بهنام
سلام ايليا سليم
سناء ايشو نيسان
سناء دنحا توماس
صباح يوسف شعيا
صحي يوحنا طوبيا
صفد جميل بهنام طويل
عامرة سالم منصور نجار
عبد الكريم نوما
علاء فتشور جرجيس نداني
عماد سالم حجو عيسو
فضون خوئي خليل
فادي حكمت حنا فعالة
فادي متي يعقوب
فراس صبري كامل هندي
فراس كوركيس زكريا
ليندا وديع يعقوب
ممتاز متي منصور فاسا
منال عمانوئيل حنا
منصور بيوز رنو
ندى نانو بهنام الصباغ
نسرين يوسف عمسو
نعم جورج شمعون
نخلة ابراهيم دانيي
نخلة مراد سليمو
نوال وديع عناني
هبة رياض صواحة
هناء الياس عطا الله
وائق موفق سعيد
يوحنا بهمام شموئي

الدورة السابعة (٢٠٠٠ - ٢٠٠٦)
٢٥ خريج

ايفان ناعش الساعور
بشار عزت جميوة
بسام داود كساب
جميع سنار سكمن
جاكلين شمعون رنو
راكان بطرس بدرية
رحاب ايليا داود
رؤبى صباح يعقوب
زياد طارق الرام
زيد ناعش الساعور
سيف يوسف نهيب
عامر مجيد ويص
عمار سامي عزيز
فريال انطون بروعي
فواز توفيق عزيز
قحطان عدنان جرارى
ليلى مجيد خراق
منادل اسطيفو كوركيس
منصل اسطيفو كوركيس
نغم بهمام آكرير

الدورة الثامنة (٢٠٠١ - ٢٠٠٧)
٢٩ خريج

اثيل شكر جميل
بسام قاسم مكتوب
رامز امير صباغ
رامز ايليا داود
ريان منير آندريا
ريان كمال يوسف
رحيق سمير سليمان
زياد طارق عبودي
زينة بولس اندريا
سلام سمعيل عبد الكريم
عمير انيس صباغ
عماد الدين وعد الله ايليا
فادة شكر جميل
فيت شكر جميل
فراس عادل سعيد
كندى حميد الفتاش
ليت نعيم نوما
لينا يوسف الصداد
مشرق بهنام مكتوب
مجيد جرجيس صكوني
مي كمال يوسف
نسيلة نعمان حمو مندو
نسرين عبد الكريم الصباغ
هبة كمال اسطيفان اقصيا
وردة منصور كوركيس
سحر سالم نيو طالبة حرة

الدورة التاسعة (٢٠٠٢ - ٢٠٠٨)
٢٦ خريج

انتم نور العالم انتم ملح الارض

انيس انترانيك وارطان
تغريد منصور شماس
جورج اسطيفو كاكو
راني نزار جميل
رائد زهير هنا شموئي
ريمان سامل الصباغ
دنا سالم اسحاق يوئاس
سميرة جرجيس هندوش
سعاد نعيم قتيل يتيوئ
شارق غانم داؤد الفتاش
صبريه مرقس اسحاق يوئان
غراس ايليا داؤد
متى صلاح ناقه
مكارم متي مطلوب
ميسم سالم اسحاق يوئاس
نعمت بطرس سعيد شموئي
نغم سالم النفار
نعمة بريه سمعان كوكية
هناء سعيد شموئي الحداد
باسمة مربر غانمة حرة

الدورة العاشرة (٢٠٠٣ - ٢٠٠٩)
٢٠ خريج

لا تخافوا انا غلبت العالم

انتم ملح الارض وانتم الاضواء

ايتسام نوئيل رفو عطالله
انغار شرود خضر الخماط
اديبه جرجيس يعقوب شموئي
امير اسطيفو بجو الميذ
انغاط حكمت شابا زكّو
انوار شرود خضر الخماط
انيس جرجيس يعقوب شموئي
ايمان مرزينا عيوش نوئيس
باسمة سالم منصور النجار
بان غدنان سليم يعبس
بان غانم يوسف رحماني
بشرى موسى بجو الميذ
جانيدارك مجيد بنوش عنايه
خالدة كريم ايوب نعّاية
رانى وسام يعقوب شمو
رفل ساجر نانو انطيمس
رند ساجر نانو المطمس
رؤاء حجي سالم زكّي
ريما رعد الياس سيطو
ريما مربر سمعان الطوئي
صباح بطرس كرؤمي دعبول
سناء عيسى سعيد شيتو
سناء كوركيس شعبا شلاؤي
سناء مني دانيال نعس
سناء يوخنا عيوش سطا
شكيبة بولس اسحق السوناني
شموئي صباح بهنام شمعون
صبرية سمعان يعقوب كذيا
صفوان سالم داؤد حمو
عاصمة سالم منصور النجار
عالية بشير طوبيه جرجاوئي
عبير سمعان عبودي نمسكوئي
فيداء خضر هنا الناصر
فرح شعيب طويل عبا
فيار هيثم ابراهيم قدر
كريمة ايليا نعمان سمعيري
لغاء هزاع الياس الطويل
لغاء نوئيل عبد الاحد عناني
ماجدة خضر عيسى نعادلة
مادلين اسحاق بولص برو
مريم رائد ميخائيل سفر
مي عبد الوهاب الياس ارمله
نادغة عبد الاحد سليم قالو
نغاة يوسف كرؤمي بطرس
نداء نوئيل عبد الاحد عناني
نغم بطرس ماريزينا زكريا
نغم جبي خضر عولو
نورا سمحل هنا
هالة احمد لطيف مقادسي
هاني عيوش خضر دعبول
هديل هزاع سامي آل ميخا
يوسف كامل يوسف الساعور

الدورة الحادية عشرة (٢٠٠٤ - ٢٠١٠)
٢٠ خريج

حنتجبة معروسة على مجاري العياه

اليوبيل الفضي
على تأسيس مركز الدراسات الكتابية
(١٩٨٧ - ٢٠١٢)
مجموع الخريجين الكلي حوالي ٥٠٠ خريج
(بضمنهم الطلبة الذين تعثر تخرجهم عام ٢٠١٥)

كنيسة مار توما
الموصل-العراق
bibliamosul@yahoo.com

كلمة الحياة عندك

على كاهلك القمي المتبحة

كلمة الله تواصل جريها

بمناسبة الذكرى العشرين على تأسيس دار بيبليا

المنبثقة عن مركز الدراسات الكتابية (الموصل - العراق)

الفريسيون في منظار متى الانجيلي

فيليب كريزون

غالبا ما يتكلم متى عن الفريسيين، ويذكرهم بالأسم حوالي ثلاثين مرة. وينقل الينا أقوالا قاسية جدا عنهم على لسان يسوع: "اتركوهم، إنهم عميان يقودون عميانا" (١٥:١٤). بل لا ينجون حتى من كلام التجريح: "يا أولاد الأفاعي" (١٢: ٣٤؛ ٢٣: ٣٣). ويبلغ الكلام ذروته في اللعنات السبع الواردة في الفصل ٢٣ (آ ١٣- ٢٩). لذا، لا نعجبنّ من أن المسيحيين ظنوا السوء دوما بالفريسيين، حتى جعلوا من اسمهم مرادفا للمراءاة. والأخطر من ذلك، تُرى، ألم يشجع انجيل متى النزعة المعادية لليهودية التي التصقت بالمسيحيين منذ البداية؟ ألا نجد صلة بين العنف الكلامي الوارد في متى وأشكال العنف الجسدي الذي مارسته الكنائس المسيحية ضد اليهود؟

جدالات عنيفة

ما هي المآخذ التي يتبادلها يسوع مع الفريسيين في انجيل متى؟ يسوع ليس يهوديا صالحا، بالنسبة إلى الفريسيين، لأنه يتصرف على مزاجه مع شريعة الله ولا يحترم التقاليد. وهو يخالف قواعد الطهارة الطقسية مع تلاميذه (١٥: ٢٠)، ويخالط علنا أشخاصا أنجاسا وخطأة (٩: ١١). يهمل أيام الصوم (٩:١٤)، ويخالف وصية استراحة يوم السبت (١٢: ١- ٨؛ ٩-١٤). إنه يبلغ حدّ التجديف، في أعينهم، عندما يدّعي مغفرة الخطايا (٩:٢- ٣).

من جانب آخر، حتى عندما يطرد الشياطين، قد لا يفعل ذلك الى بفضل ممارسات سحرية وشيطانية (٩: ٣٤؛ ١٢: ٢٤). بكلمة واحدة: هذا الرجل إنسان خطير!

ولكن يسوع لا يقلّ عن الفريسين في توجيه اللوم اليهم بسبب سلوكيتهم الداعية الى الشكوك. لنقرأ الفصل ٢٣، وهو يشكل مرافعة حقيقية خالية من الأسباب التخفيفية! فتقواهم الظاهرية ليست سوى كبرياء (٢٣:٥- ٧)؛ وإذا عملوا صدقة، أو صلاة، أو صوما، فهي إنما لِطَلاء الواجهة (٦: ١-٦، ١٦-١٨). إنهم يضاعفون عدد قواعد الطهارة الطقسية التي لا تُلْزِم بشيء، ويُهملون نظافة ضمائرهم (١٥: ١- ٢٠؛ ٢٣:٢٥-٢٦). انهم يدفعون ضرائب لا تطالب بها

الشريعة، ولكنهم يهملون جوهر الوصايا: أي العدالة، والرحمة، والأمانة (٢٣:٢٣- ٢٤). وهنا يقوم خطأهم وخطيئتهم: "لقد أبطلتُم وخالفتُم كلام الله باسم تقاليدكم" (١٥:٣، ٦). إنهم بارعون في معرفة الوصايا ألـ ٦١٣، ويعرفون كيف يتحايلون على الواجبات المزعجة كالحلفان (٢٣: ١٦- ٢٢)، والعناية بالوالدين العاجزين (١٥:٤- ٦)، والأمانة الزوجية (١٩: ٣- ٩).

بدعة يهودية مرفوضة

عندما نقرأ متى بتمعن، نلاحظ أن هذه الجدالات غالبا ما تقوم ضد التلاميذ أنفسهم، أكثر من كونها موجهة الى يسوع شخصيا (انظر ٩:١١؛ ٩: ١٤؛ ١٥: ٢). إضافة الى أن متى، عندما يتكلم عن المجامع، يستخدم عبارة: "مجامعهم"، كما لو أن يسوع وتلاميذه لم يعودوا يهودا (انظر ٤: ٢٣؛ ٩: ٣٥ ..الخ). إن هذه المؤشرات وغيرها تتيح لنا التأكيد بأن انجيل متى إنما يعكس، ليس الخلاف القائم بين يسوع والفريسيين نحو سنة ٣٠ حسب، وانما يشير الى الجدال المسيحي القائم ضد الدين اليهودي بحسب المنظور الفريسي، خاصة في ثمانينات العهد الميلادي.

ما الذي حدث، ترى، خلال النصف قرن الذي يفصل ما بين انجيل متى وزمن يسوع؟ فلقد استمرت جماعة التلاميذ في العيش في إطار الدين اليهودي الخاضع لشريعة موسى، وفي الصلاة في الهيكل وفي المجامع. لنذكر اسم "الناصريين" في (أعمال الرسل ٢٤:٥). ولكن الرومان قمعوا الإنتفاضة اليهودية سنة ٧٠ وهدموا الهيكل، واختفى الصدوقيون من الوجود. ولما بقي الرابينيون الفريسيون وحدهم في الساحة، طردوا من "مجامعهم" فرقة "الناصريين" أو "أتباع الناصري" معتبرين اياهم هراطقة. وأضيف التهميش الذي وضعت فيه الجماعات المسيحية الى القمع والإضطهاد، كما سبق أن أنبأ به يسوع: "أرسل اليكم أنبياء وحكماء وكتبة، فتقتلون منهم وتصلبون منهم وتجلدون منهم في مجامعكم وتطاردونهم من مدينة الى مدينة" (٢٣: ٣٤). ففي ظروف المجابهة والعنف هذه كتب متى انجيله لجماعات معرضة للإعتداءات والرفض، ويحمل النص الذي كتبه إشارات مؤلمة الى ذلك. فخصوم يسوع في الثمانينات من التاريخ الميلادي هم الرابينيون الفريسيون حقا. وأصبح الخلاف بين الكنيسة والمجمع بمثابة الخلفية الخفية لتعليم يسوع. ومع ذلك يحترم متى الحقيقة التاريخية بعدم ذكر اسم الفريسيين في قصة الآلام: فهم لم يقوموا باي دور فيها.

موسى يتسلم الشريعة في سيناء: بريشة جويسيدو رينيه
روما – ايطاليا (١٦٢٤)

القشة والخشبة

ولكن من كان الفريسيون حقا؟ يلزم التحلي بشيء من التسامح تجاه التشويه الذي لا بدّ من أن يطرأ على كل جماعة دينية عبر الزمن. فلقد كان في الواقع ثمة فريسيون صالحون وفريسيون طالحون، كما يوجد مسيحيون صالحون ومسيحيون طالحون، وخطيئة الطرفين هي هي. فمن وجهة النظر هذه، عندما يعمم متى انتقاداته ضد الفريسيين جميعا، قد يكون على خطأ. فلقد كان الفريسيون أنفسهم، من زاوية أخرى، موهوبين جدا في ما يخص الجدال والنقد، بل النقد الذاتي أيضا، ويوجه التلموذ ذاته كلاما قاسيا تجاه انحرافات الفريسيين الأردياء. لنسرد بعضا منها: "هناك من يُزيحون النير (نير الشريعة) عن أعناقهم ويضعونه على أعناق غيرهم"؛ "وهناك من يَظهرون بمظهر العارفين بالشريعة، وهم لا يطبقونها"؛ وهناك "قوم يظنون أن فلانا هو عالم في الشريعة، وهو يجهلها... فانظروا الى الدموع التي سكبها اولئك الذين خدعهم هذا". واليكم هذه النصيحة التي أعطاها الملك الكسندر جانيس لزوجته قبل موته: "لا تخافي من الفريسيين، ولا مَنْ ليسوا فريسيين، ولكن خافي بالأحرى من المرائين الذين يبدون فريسيين، ولكن أعمالهم فاسدة، ولا يبحثون سوى عن أجرتهم". ويسوع نفسه، توجه الى تلاميذه بقوله: "ما بالك تنظر الى القذى الذي في عين أخيك؟" (٧: ٣- ٥)، ذلك أن الزؤان موجود ايضا عند المسيحيين، مختلطا مع الحنطة الجيدة (١٣: ٢٤- ٣٠).

وهناك نقاط مشتركة عديدة بين المسيحيين والفريسيين (الأولوية للتقليد الشفهي، الإيمان بالقيامة، الألتزام بالأمانة لروح الشريعة...). ولكن اختلافاتهم هي التي تبرز بالأكثر في انجيل متى. فعند متى، ينبغي إلغاء التشريعات التي وضعت حول الطهارة الطقسية، لأن قلب الإنسان هو الذي ينبغي ان يتطهر؛ ملكوت الله هو لجميع البشر، وليس فقط لاسرائيل. غير أن الخلاف الجذري بينهما يتصل بشخصية يسوع ذاته، لأنه هو الإبن، وهو وحده الذي يسعه أن يفسّر الشريعة ويعلن ما هي مشيئة الآب (١١: ٢٧). إن سلطته الخارقة تتجاوز التقليد: "سمعتم أنه قيل للأولين... أما أنا فاقول لكم ..."(٥: ٢١- ٤٨)، وذلك من دون أن يلغي الشريعة: "لا تظنوا أني جئت لألغي الناموس أو الأنبياء..." (٥: ١٧).

متى لم يعد يأمل هداية اليهود كما فعل بولس قبل حوالي عشرين سنة قبله (رو ١١: ٢٥- ٣٢)، ولكنه يُبْقي على نداء يسوع المُوَجّه الى جميع من تُثْقِلُهُم أحمالُ وصايا الرابينيين او ينوؤون تحت عبء التقاليد الدينية البشرية: "تعالوا إليّ يا جميع المثقلين بالأحمال، وأنا أريحكم... لأن نيري سهل وحملي خفيف" (١١:٢٨-٣٠).

هبــة المــن: بريشة جيمس تيسوت (١٨٩٦)

ملفات الكتاب المقدس

يسوع والفريسيون

ازاء تثنية الاشتراع

آلان مرشدور

من الصعب أن نتعرف على الفريسيين بصورة كاملة من خلال الأناجيل وحدها. فإذا ما بدا الفريسيون في الأناجيل متقاطعين الى هذا الحد مع يسوع والمسيحيين، فليس لأنهم يشكلون القوة الوحيدة التي أفرزتها محنة الحرب اليهودية، بل لأن المسيحيين والفريسيين معاً يشكلون جناحين خارجين من الجذع ذاته، أي إنهما يمثلان تيارين مختلفين خارِجين من رحم الكتاب ذاته، ألا وهو كتاب تثنية الإشتراع.

ا. شعب الكتاب

ان الكتابة لا تلعب الدور ذاته في المجتمعات القديمة كما في مجتمعاتنا الحاضرة. فما كان يُعْتَبَر اساسيا ومدعـــوا للبقاء والظهور بمظهر السلطة القائمة لمجتمع ما، لم يكن يُدَوّن كتابة. وهكذا لجأ العبرانيون في القديم الى تثبيت الوصايا العشر على الحجر، وذلك قبل أن تعمّ الكتابة في القرنين الحادي عشر والعاشر قبل الميلاد.

ومنذ ذلك الزمان، وخاصة منذ عهد الملكية، رأى اسرائيل الحاجة الى تسليح نفسه بالكتابة، وبكتب تنظم قواعد حياته. ومذذاك ظهرت الخلاصات اللاهوتية الكبرى واستمرت بصورة غير منقطعة حتى زمن يسوع: فصار اسرائيل شعب الكتاب.

وفي سياق هذا التطور يحتل سفر تثنية الإشتراع موقعا متميزا. فهذا السفر لم يقم في يوم واحد، بل يبدو أن حلقة من الأنبياء ظهروا في مملكة الشمال وقد اقلقتهم بعض الإنحرافات تجاه شريعة البدايات. فكيف يمكن أن يكون وحي سيناء قد أدّى الى الخيانات المتعاقبة والى عبادة الأوثان؟ للإجابة الى هذا السؤال اقترح هؤلاء المُصْلِحون العودة الى قواعد الألتزامات الأساسية للشريعة: "تحب الرب إلهـــك مـــن كل قلبك، وكل نفسك، وكل روحك، وكل قوتك". إله واحد، وشعب واحد، وهيكل واحد، وكتاب واحد: بهذه الكلمات يمكننا أن نوجز فكرة كتاب سفر تثنية الإشتراع الـــذي سيغير مستقبل اسرائيل ويفرض عليه اتجاها سيبقى قائما حتى زمن يسوع.

السيد المسيح يعنف الفريسيين في الهيكل
(كاتدرائية تور – فرنسا)

٢. أبناء كتاب واحد

سفر تثنية الإشتراع كتاب خصب جدا، إذ من ثرائه سيخرج معاً التفسيران المسيحي والفريسي. ولكن ليس أكيدا أن المسيحيين واليهود كانوا بعيدين عن بعضهم البعض، منذ البدء، الى هذا الحد الذي توحي به الأناجيل، إضافة الى أن قواعد التفسير تتيح لنا فهم هذه الإختلافات. فيسوع والفريسيون متفقون في التركيز على المكانة الأساسية للشريعة، وعلى ضرورة تخصيص وقت كبير لها. فلقد قال أحد الربانة المشهورين: "اجعل من دراسة التورا شأنا منتظما عندك". كما أكد آخر على أن ممارسة التورا كانت تحيي ("كثير من دراسة التوراة، كثير من الحياة"). ويسوع ايضا جعل من الشريعة مركز تعليمه: عندما سئل عن جوهر التورا، سرد سفر تثنية الإشتراع حول وصاياه في حب الله وحب الإخوة.

غير أن الفريسيين ويسوع يبتعدون عن بعضهم حول مكانة التقليد. فيسوع، من حيث هو مُصْلِح، يعرض الشريعة في نزاهتها وشفافيتها، بينما يقدمها الفريسون مُغَلّفَة بسياج شروحاتهم وتفسيراتهم، بحيث تحجب هذه الشروحات والتفسيرات الشريعة الأولى، بل تشوهها. وإذا اردنا التأكيد على أن كل كتابة، حتى اقدسها، تبقى معقدة، يكفي أن نذكر، بمثابة مثال، قصة تجارب يسوع، حيث نشهد تفسيرين متناقضين لنصوص تثنية الإشتراع ذاتها: الواحد تفسير رمزي يشير الى مسيحانية اقتحامية، والثاني يشير الى الخضوع للشريعة ولتسامي الله المتعالي. فلقد أعطى البعض تحديدا للحركة الفريسية كونها حركة دينية أصيلة، ولكن تراكمات التفاسير والتأويلات البشرية المفرطة قد شوهتها.

٣. إنجيل يوحنا

انجيل يوحنا هو اقل الاناجيل نقلا للنصوص الكتابية من العهد القديم. غير أن ذلك لم يمنعه من التعرض، من أقصاه الى أقصاه، لمجابهة في التفسير قادت الى شبه قطيعة بين يسوع من جهة (ومن خلاله بين المسيحيين)، واليهود من جهة أخرى (ومن خلالهم بين الفريسيين الذين عاصروا مسيحيي نهاية القرن الأول للميلاد). وسأعمل على إظهار ذلك من خلال حدثين:

• نيقوديمس ويسوع (يوحنا ٣)

يتخذ اللقاء بين يسوع ونيقوديمس طابعا احتفاليا استثنائيا. يتم الحدث زمنيا في الليل، والليل هو الوقت الملائم لدراسة سر الشريعة والتامل فيها. ويُقَدّم نيقوديمس بصفة شخص فريسي ينتمي الى وجهاء اليهود. أما ما يعطي أهمية أكبر للنقاشات التي دارت بين يسوع ونيقوديمس، فهو تقديم هذا الرجل بصفته شخصية مُحَبَّبَة الى القلب، إذ يأتي لمقابلة يسوع بصفة معلم آخر للناموس، ويقدمه إنجيل يوحنا، منذ البداية وحتى النهاية، بصفته نصيراً ليسوع. فهو يتدخل لصالح يسوع معترضا على زملائه (٧: ٥٠)، ويأتي بالأطياب لتطييب جسد يسوع بعد موته (١٩: ٣٩). والاختلاف بين يسوع والفريسي نيقوديمس بعيد كل البعد عن روح الجدال والتشويه. ويبدو نيقوديمس هنا كفريسي أصيل، وهذا هو بالذات ما منعه عن أن يلتحق بيسوع، ويوحنا لا يعبّر عن اي خلاف جوهري بين نيقوديمس ويسوع، بل يرينا اياه مستعداً للإعتراف به معلما أصيلا ومُرسَلا من قبل الله، كما تشهد له الآيات التي يجترحها.

إلا أن ما اقترحه عليه يسوع هو أكثر من إعتراف الدين اليهودي الرسمي به والذي عبّر عنه اعتراف هذا الفريسي. إن ما يعرضه يسوع عليه هو أن يترك عالم المعرفة ويتجاوز علمه الخاص ليكتشف في شخص يسوع ذاك القادر أن يمنحه ولادة جديدة، وأن يكشف له سر حب الله الذي يحقق فيه الوحي هبة ابنه. ويبدو نيقوديمس عاجزا، بسبب

غشاوة تبحره في الشريعة، أن يترك عالم الجسد ليبلغ الى عالم الروح. فذاك الذي جاء ليلا، ها هو يبتعد في الليل ايضا، مثبتا بصورة رمزية هذا التباعد المتزايد بين اليهود والمسيحيين، مع أن الطرفين خارجان من الجذع ذاته. ولكن نيقوديمس يبقى، على مساحة النص الإنجيلي كلها، كما اشرنا سابقا، ذاك الوجه المنفتح والقابل للمسيح والمسيحيين، ولكنه يبقى ايضا واقفا على عتبة الوحي، على الأقل بحسب النص الذي بين أيدينا.

• الأعمى والفريسيون (يوحنا ٩)

بينما ظلت المواجهة بين نيقوديمس ويسوع، من أولها إلى آخرها، محافِظة على جو الصفاء والأمان، هذا الجو الذي يفترض أنه كان سائدا في النقاشات الفكرية بين بعض الفريسيين المنفتحين، من جهة، وبين المسيح والمسيحيين، من جهة أخرى، الأمر الذي لم يكن كذلك حيال الصدام العنيف الجاري بين الأعمى المعافى والفريسيين. وغرابة الأمر هنا تكمن في أن يسوع يبقى خارج دائرة المواجهة. فهو لا يتدخل الا في البداية عندما اجترح الآية، وفي النهاية عندما أتاح للأعمى ان يجتاز الخطوة الأخيرة، خطوة الإيمان به.

بوسعنا أن نفكر أن الفصل ٩ من انجيل يوحنا ينقل الينا، من خلال هذا الحدث، الفرق الجذري الذي يضع الفريسيين والمسيحيين في مواجهة حول شخص يسوع. فمن جهة يجعل الفريسيون من انفسهم المفسرين الأصلاء للشريعة: "نحن تلاميذ موسى، ونعلم ان الله تكلم مع موسى"، لذا فهم يرفضون الإعتراف بأن يسوع هو الخليفة الأصيل لموسى: "هذا الرجل ليس من الله، بما أنه لا يحفظ السبت... أما نحن فلا نعلم من أين هو".

ويقف الأعمى (ومن خلاله مسيحيو الجيل الأول) في مواجهة مع الفريسيين، فينسبون الى يسوع الأمانة الحقة لشريعة موسى: "نحن نعلم أن الله لا

يستجيب للخطأة، بل للأتقياء وللذين يفعلون ارادته. إننا لم نسمع قط أن أحدا فتح عيني أعمى منذ ولادته"!

هكذا يمكننا أن نوجز الخلاف الأساسي بين الفريسيين والمسيحيين، مع أنهم يعتمدون الكتاب المؤسِّسَ نفسَه. فبالنسبة الى الفريسيين تُعطى الأولوية للحق، أعني للشريعة في حدّ ذاتها كما تسلموها وكما قَوْلَبَها وجمّدها التقليد؛ أما المسيحيون، فيفهمون ان الأمانة لموسى تتجسّد في الأعمال، وفي أنهم كانوا عميانا فصاروا يبصرون. وهكذا ينبغي تجاوز القواعد التشريعية في حد ذاتها، لأن ما يظهر في شخص يسوع لم "يُسمَع به قط" ("إننا لم نسمع قط أن أحدا فتح عيني أعمى منذ مولده"). وهكذا، إذن، ينبغي تجاوز مستوى التشريع لاستقبال كلام الله الى البشر في شخص يسوع، هذا الذي به تمحى الظلمات ليحل محلها النور.

لا يحلّ، إذن، الإسراع في تشويه وجه المؤسسة الفريسية، وقد وصفه أحد المؤرخين بأنه "وجه نبيل جدا في جوهره، مُؤذٍ جدا في مفاعيله". والمسيحي ذاته ليس بمأمن من هذه المخاطر عينها: حتى اليوم يمكن أن تخنق القوانين والشريعانية فتمنع الروح من أن يهبّ حيث يشاء. فيعودُ الى الإنسان، إذن، أن يبقى مستعدا لقبول "الذي لم يُسمَع به قط" عن اعتلانات هذا الروح.

ملفات الكتاب المقدس

يسوع والكاتب

(مر١٢، لو١٠: ٢٠، متى ٢٢)

مارك سيفان

ليست الأناجيل رقيقة الكلام تجاه الكتبة والفريسيين. ولربّ قائل يقول بأنها لا تتحلى "بالروح الإنجيلية" تجاههم! ولكننا نستطيع القول بأن هذه النصوص إنما تعكس وضعا معيّنا عاشته الجماعات المسيحية الفتية المعرّضة للمضايقات وللهجوم من قبل المجامع اليهودية. ولكن في نهاية المطاف كان الكتبة والفريسيون قريبين جدا من المسيحيين في جدية التزامهم تجاه إيمانهم.

عندما يصبح الإخوة أعداء، تصبح الهجمات والمضايقات أكثر ضراوة والجروح اكثر عمقاً. ولكن الخلاف بين الطرفين لم يكن بهذه الشراسة منذ البدء، ولا الإختلافات بهذا الوضوح في عهد يسوع الناصري وفي السنوات الأولى التي تلت القيامة. فإذا كان بعض الكتبة والفريسيين قد عادوا حقا يسوع وشاركوا في عملية إهلاكه، فهناك آخرون استمعوا اليه بتعاطف وبعضهم أصبحوا تلاميذ أمناء له. لقد ذكّرنا أحد نصوص مرقس بأن قوما من الكتبة كانوا يُقيِّمون كرازة يسوع، والحادثة ذاتها ينقلها لوقا ومتى، ولكن مع انزلاق متزايد في تشديد النبرة ضد الكتبة والفريسيين، والنص المذكور مرتبط بجدال حول أي من الوصايا هي الأعظم ؟! لنتبع ترتيبا خاصا بالإزائيين كي نسبر معاني النص بحسب النصوص الإنجيلية الثلاثة (مرقس ١٢: ٢٨- ٣٤؛ لوقا ١٠: ٢٥- ٢٨؛ ٢٠: ٣٩- ٤٠؛ متى ٢٢: ٣٤- ٤٠).

• نص مرقس

في نص مرقس لا أثر البتة لأي انتقاد تجاه الكاتب الذي يسال يسوع عن أولى الوصايا. فلقد

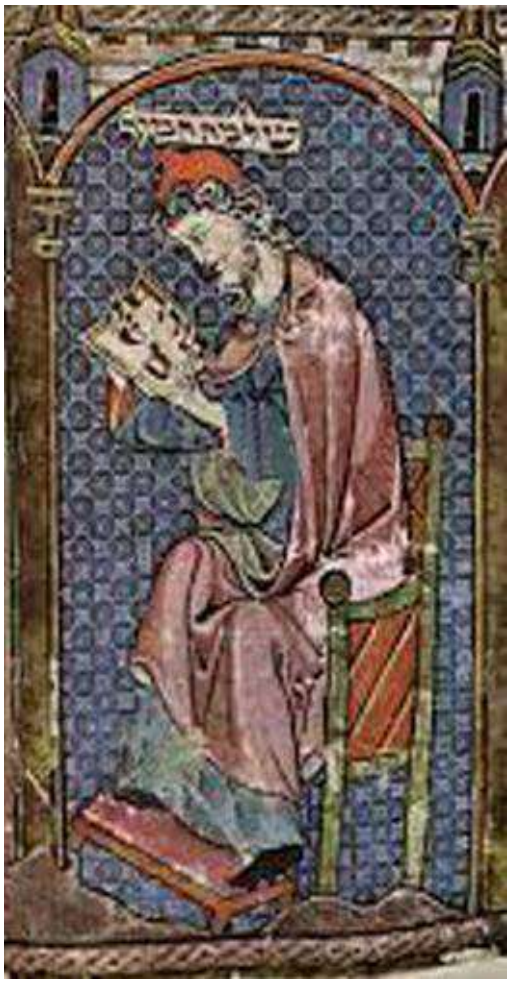

سليمان يقرا التوراة: منمنمة في مخطوطة

بدا لهذا القارىء أن يسوع أجاب بالصواب في حالات سابقة، فألقى عليه سؤالا أجاب عليه يسوع على الفور. ولم يؤيد القارىء يسوع وحسب، بل إنه يتبنى كلماته ويكملها بذكر المحرقات والذبائح. مما حدا بيسوع ذاته الى امتداح الكاتب بقوله: "لستَ بعيدا عن ملكوت الله". فيسوع والقارىء قريبان احدهما من الآخر ويعترفان احدهما بالآخر.

وهكذا، بتطبيق القاعدة الرباعية على نص مرقس، والمذكورة في الملف رقم ٥ من ملفات الكتاب

المقدس (ص ١٤-١٥)، نستطيع استخراج بعض عناصر لقراءة الحدث[١]:

مرقس ١٢: ٢٨- ٣٤	لوقا ١٠:٢٥-٢٨؛٢٠:٣٩-٤٠	متى ٢٢: ٣٤- ٤٠
ودَنا إلَيه أحدُ الكَتَبة، وكانَ قد سَمِعَهم يُجادِلونَه، ورأى أنَّه أحسَنَ الرَّدَّ عليهم، فسأله:	وإذا أَحَدُ عُلماءِ الشَّريعَةِ قَد قامَ فقالَ لِيُحرِجَه:	وبلَغَ الفِرِّيسِّيِّينَ أَنَّهُ أَفحَمَ الصَّدُّوقِيِّين فَاجتَمَعوا مَعا. فسأَلَه واحِدٌ مِنهم لِيُحرِجَه:
((ما الوَصِيَّةُ الأُولى في الوَصايا كُلِّها ؟)) فأَجابَ يسوع	((يا مُعَلِّم، ماذا أَعملُ لِأَرِثَ الحَياةَ الأَبَدِيَّة؟)) فقالَ له:	((يا مُعَلِّم، ما هي الوَصِيَّةُ الكُبرى في الشَّريعة ؟))
((الوَصِيَّةُ الأُولى هيَ: ((اسمَعْ يا إسرائيل: إنَّ الرَّبَّ إلهَنا هو الرَّبُّ الأَحَد. فأَحِبَّ الرَّبَّ إلهَكَ بِكُلِّ قَلبِكَ وبِكُلِّ نَفْسِكَ وكُلِّ ذِهنِكَ وكُلِّ قُوَّتِك)). والثانِيَةُ هي: ((أَحِبَّ قَريبَكَ حُبَّكَ لِنَفسِك)). ولا وَصِيَّةَ أُخرى أَكبَرُ مِن هاتَين)).	ماذا كُتِبَ في الشَّريعَة ؟ كَيفَ تَقرأ؟)) فأَجابَ: ((أَحِبَّ الرَّبَّ إلهَكَ بِكُلِّ قَلبِكَ، وكُلِّ نَفسِكَ، وكُلِّ قُوَّتِكَ، وكُلِّ ذِهنِكَ وأَحِبَّ قَريبَكَ حُبَّكَ لِنَفسِكَ)). فقالَ له: ((بِالصَّوابِ أَجَبْتَ. اِعمَلْ هَذا تَحْيَ)).	فقالَ له: ((أَحِبَّ الرَّبَّ إلهَكَ بِكُلِّ قَلبِكَ وكُلِّ نَفْسِكَ وكُلِّ ذِهنِكَ. تِلكَ هَي الوَصِيَّةُ الكُبرى والأُولى. والثَّانِيَةُ مِثلُها: أَحِبَّ قَريبَكَ حُبَّكَ لِنَفسِكَ.
فقالَ له الكاتب: ((أَحسَنتَ يا مُعَلِّم، لقد أَصَبْتَ إذ قُلتَ: إنَّه الأَحَد وليسَ مِن دونه آخَر، وأَن يُحِبَّه الإنسانُ بِكُلِّ قلبِه وكُلِّ عَقلِه وكُلِّ قُوَّتِه، وأَن يُحِبَّ قَريبَه حُبَّه لِنَفسِه، أَفضَلُ مِن كُلِّ مُحرَقَةٍ وذَبيحَة)). فلمَّا رأى يَسوعُ أَنَّه أَجابَ بِفَطنَة قالَ له: ((لَستَ بَعيدا مِن مَلَكوتِ الله)).	فأَجابَ بَعضُ الكَتَبة: ((أَحسَنتَ يا مُعَلِّم!))	بِهاتَينِ الوَصِيَّتَينِ تَرتَبِطُ الشَّريعَةُ كُلُّها والأَنبياء)).
ولَم يَجرُؤْ أَحَدٌ بعدَئذٍ أَن يَسأَلَه عن شَيء.	ولَم يَجتَرِئوا بَعدَ ذلكَ أَن يَسأَلوهُ عن شَيء.	ولم يجرؤا احد منذ ذلك اليوم أن يساله عن شيء

● ويتصل النص ايضا باهتمامات الجماعات المسيحية الأولى، مثل قضية الممارسة الدينية، فيسألون هل ينبغي عليهم أن يذهبوا الى الهيكل لتقدمة الذبائح فيه، أم لا ؟ فيذكرهم الإنجيلي أن ذلك ليس ضروريا، حيث توجد طريقة أخرى لممارسة إيمانهم وهي: خدمة الإخوة. وهكذا يصبح الحدث موعظة في أن محبة الله لا تنفصل عن محبة القريب، وهذه هي أولى الليتورجيات.

● كل النصوص المكتوبة بعد الفصح تستنير بنور القيامة. والتلميح الى الإيمان بالقائم من بين الأموات يظهر هنا بطريقة تقديم شخصية يسوع: فهو معلم الشريعة الذي يعرف تقديم التأويل الدقيق لبنوده، وهو موسى الجديد. والسامعون الذين حواليه لا ينصتون الى يسوع حسب، بل الى يسوع بصفته الرب.

● ويأتي سرد نصوص من سفري تثنية الإشتراع واللاويين للتأكيد على أن يسوع جاء لتكميل التورا. كما أن اتّباع يسوع يعني الأمانة لمواعيد الله للآباء.

● وإذا ما وصف مرقس هذا اللقاء مع يسوع لتنشئة قرائه، فهو لم يخترعه، وانما انطلق من استذكار لقاء عاشه يسوع الناصري، من بين هذه اللقاءات العديدة التي تمّت مع الكتبة أو الفريسيين. ومن هنا نستدل أن هؤلاء الأشخاص لم يكونوا كلهم خصوما له. كما إن هذا النص يوضح لنا ماذا كانت طبيعة حياة يسوع: حياة يحركها حب الآب وخدمة الآخرين. فالذي يريده بالتالي

(١) كان الملف رقم ٥ بالفرنسية يحمل عنوان "ولادة الاناجيل"، لم يتم تعريبه ونشره، ولكننا نستشف ان احدى مقالاته طرحت قاعدة دوّنت بموجبها النصوص الانجيلية، وقد عرفت طبقات اربع من الانشاء:
- كتابة استنارت بضوء القيامة
- كتابة عكست اهتمامات الجماعة المسيحية واولوياتها
- كتابة استنارت باستشهادات من العهد القديم
- كتابة سعت إلى تربية قراء الانجيل وحملهم على التشبه بيسوع (قلم الناشر)

مرقس من خلال هذا النص القصير هو، إلى حدّ ما، دفع قرائه الى التشبه بيسوع.

نص لوقا

هل كان لوقا على اطلاع بنص مرقس؟ هل كانت له منه نسخة موازية ؟ من الصعب الإجابة على مثل هذا السؤال، ولكنه من الواضح جدا أن الأمر يتعلق بالحدث ذاته. فلوقا يقص الحدث بطريقته الخاصة وبحسب اهدافه الخاصة.

لقد تغيّر الجو هنا، وتحوّل الشخص من كاتب الى عالم في الناموس. وهكذا صار توجيه الأنظار الى "الشريعة". لقد جاء هذا الشخص وفي راسه فكرة ثابتة: التهجم على يسوع و"اختباره". وأصبح السؤال مهتما بما يجب فعله للحصول على الحياة الأبدية. ويصف لوقا كيف أن "الإختبار" ارتدّ على عالم الناموس. فيسوع لا يجيب إلى السؤال، بل يعيد السؤال الى صاحبه، ويعطي عالم الناموس جوابا صحيحا. وهنا يردّ يسوع: "اصنع هذا فتحيا" ! وينقل لوقا في آخر النص أنْ كان ثمة من السامعين كتبة أيّدوا يسوع بقولهم: "بالصواب تكلمت يا معلم".

يحب لوقا أن يُظهِر يسوع في موقف مَنْ لا يَدَعُ أحدا يوقعه في فخاخه. أليس هو الرب، أليس هو القائم من بين الأموات؟ فهو يردّ القضية على صاحبها. وكعادته يؤكد لوقا على ما "ينبغي فعله". فلا يجوز للمسيحيين أن يكتفوا بالنيات الصالحة التقوية، بل أن يبلغوا الى الفعل، حين يترجمون إيمانهم بأفعال واضحة؛ ولوقا يدعوهم، من خلال هذا النص، الى "الفعل"، الى ممارسة محبة الله وخدمة الإخوة.

نص متى

اختلاف النبرة، مرة أخرى، وجو المجابهة ضد يسوع يصبح أثقل. فالفريسيون يستلمون المشهد من الصدوقيين للهجوم على يسوع ويرسلون أحدهم "ليجربه". ويهمل الإنجيلي الإشارة الى ردة فعل المشاهدين من حواليه، فلا نرى أحدا، إذن، يؤيد جواب يسوع. وعندما لم ينجح الفريسيون في الإيقاع به، غابوا عن المشهد. ولكنهم عادوا فظهروا في مشهد الآلام طالبين من بيلاطس أن يضع حراسا على قبره. وهناك تفاوت كبير بين الكاتب الذي تعاطف مع يسوع في نص مرقس، والفريسي المناوىء في نص متى. ومردّ هذا التفاوت نلقاه في وضع الجماعات المسيحية التي يتوجه اليها متى عندما وضع لمساته الأخيرة على إنجيله. فلقد تحتّم على المسيحيين أن يدافعوا عن أنفسهم إزاء المجمع الذي اخذ يستاء من هذه الجماعة المسيحية بعد ان فَقَدَ السيطرة عليها. ويشير متى مؤكدا أن "على هاتين الوصيتين يستند الناموس كله والأنبياء". فيسوع لم يأتِ ليمحو التورا، بل ليكملها. ذلك أن قراء انجيل متى يحتاجون الى تكرار هذه الحقيقة المتعلقة بإيمانهم، لأن ثمة من يميلون الى الشك وترك إيمانهم للعودة الى المجمع.

• ثلاثة نصوص: واحدة ومختلفة

تلتقي النصوص الإنجيلية الثلاثة في تأكيدها على عدم امكانية فصل محبة الله عن محبة القريب. وقاعدة الإيمان المسيحي هذه ليست شيئا جديدا، بل جاءت من الأنبياء أنفسهم، وتُرجِّعُ صداها كافة أقسام العهد القديم. فما تبدل بالنسبة الى المسيحيين، إنما هو أن يسوع عاش الأمانة لأبيه وللناس حتى النهاية، حتى الموت، موت الصليب. ومنذ الآن فصاعدا صارت الوصيتان الأساسيتان والمتشابهتان تستنيران بنور القيامة، وتفتحان الطريق الى ملكوت الله. وكما قلنا أعلاه، تختلف النصوص الثلاثة في اسلوب تقديم شخصيات الكتبة والفريسيين. فالإختلافات بين الكاتب اللطيف المعشر والمتعاطف مع يسوع في مرقس، الى الفريسي المتعنت في مقاومته ليسوع في متى، مرورا بنص لوقا المُساير في حُكْمِه، تجد هذه الأختلافاتُ تفسيرَها الى حدّ كبير في البُعد الذي اتخذه المسيحيون تدريجيا عن المجمع الذي منه خرجوا. وقد يكون الوقت ملائما اليوم الى إعادة قراءة الأناجيل للتخفيف من قساوة الحكم الصادر سابقا على الكتبة والفريسيين. فحتى لو وضع بعض هؤلاء أنفسهم في خانة الخصوم المستميتين ليسوع، فهناك عدد غير قليل ممن كانوا قريبين جدا منه. ويعود الفضل الى مرقس الذي ذكّرنا بذلك.

ملفات الكتاب المقدس

مفردات تخص الفريسيين

فيليب كريزون

• أخويات

من أجل تطبيق الشريعة كلها تطبيقا أمينا، وخاصة قواعد الطهارة الطقسية، كان الفريسيون ينتظمون في أخويات محلية. وكانت علاقاتهم الداخلية في ما بينهم تتيح لهم أن يتحاشوا الأتصال بأناس غير أطهار، فيتنجسوا هم أنفسهم. أما القبول في هذه الأخويات، فكان يتم بعد زمن من الإختبار، وكان أي تجاوز خطير يُعاقَب عليه بطرد المذنب. وكان أعضاء هذه الأخويات يجتمعون خاصة أيام الجمع عصرا لدراسة الشريعة. ثم يتم الإحتفال بدخول السبت من خلال عشاء تتخلله بركة خاصة على كاس الخمر. وكان الشعب مُعْجَبا بتقوى الفريسيين وغيرتهم على دراسة الشريعة وتعريف الجميع بها.

... وكان اليهودي يحمل بين طيات ثيابته "تاليث" هي بمثابة تعويذة

• العُشُر

كانت هذه الضريبة الدينية "العُشُر"، ١٠%، مفروضة على المنتوجات الزراعية والحيوانية. وكانت تُستَخدَم لمصروفات العبادة في الهيكل، ولحاجات الكهنة، وإسعاف المحتاجين. وكان الفريسيون يدفعون العشر بدقة كبرى على جميع منتوجاتهم (لوقا ١٨: ١٢)، وحتى على مزروعات بساتينهم البسيطة مثل النعناع والكمون (متى ٢٣: ٢٣). غير أن هذا الحرص الدقيق لا يعفي من تطبيق الأساسيات، أي "العدالة ومحبة الله" (لوقا ١١: ٤٢).

• الأهداب

كان الفريسيون واليهود الأتقياء يلبسون في أطراف ثيابهم الأربعة أهدابا تتضمن خيوطا حمراء أو زرقاء، لاستذكار وصـــايا الله وتطبيقها (انظر عدد ١٥: ٣٧– ٤١). لربما مثل هذا الهدب الذي كان في ثوب يسوع في حادثة المرأة النازفة (متى ٩: ٢٠). يسوع لا ينتقد سوى حب التظاهر لدى هؤلاء الذين يلبسون اهدابا عريضة ليمدح الناس تقواهم (متى ٢٣: ٥).

كان اليهودي التقي يحمل صرة (تيفيلين) على راسه كي يضع فكره في خدمة الله

• العصائب (تيفيلّين)

إنها صُرَرُ (جمع صرّة) جلدية صغيرة (تيفيلّين) تضم قطعا صغيرة من الجلد مكتوب عليها آيات من الشريعة (خروج ١٣: ١–١٦؛ تثنية الاشتراع ٦: ٤– ٩ و ١١: ١٣– ٢١)، كان الفريسي –واليهودي التقي في يومنا هذا– يربطها بخيوط جلدية، الواحد على جبينه، والآخر على ذراعه اليسرى، أثناء الصلاة. وهكذا يطبقون حرفيا وصية سفر التثنية الواردة في ٦: ٨. ويسوع لا يهتم بانتقاد هذه الممارسة، بصفتها علامة لاحترام التورا، وانما ينتقد المبالغة فيها (متى ٢٣: ٥). وبحسب سفر تثنية الإشتراع ٦: ٩ تدعى العصائب التي توضع فوق عتبات أبواب البيوت أو المدن باسم "ميزوزوت".

• الطهارة الطقسية

القوانين المتصلة بالطهارة الطقسية، بحسب سفر اللاويين، تخص بصورة اساسية دخول الكهنة واللاويين الى الهيكل لأداء وظائفهم فيه. لقد كان عليهم أن يبتعدوا عن عبادة الأصنام (إذن عن الوثنيين)، وعن كل ما يمتّ بصلة الى الأموات (الجثث، الناس في فترة الأحزان، المدافن...). وعمَم الفريسيون هذه القواعد شيئا فشيئا، على الجميع، إضافة الى نواهٍ أخرى تمسّ الأطعمة النجسة، والدم، والروث الخ ... ومن هنا جاءت أهمية الغسولات والإستحمامات الطقسية لاستعادة حالة الطهارة، وذلك من منطلق ديني. وازداد عدد هذه القواعد بصورة مفرطة حتى غطّى هاجس الطهارة على نداء الطهارة الأدبية الحقيقية، والإهتداء والإبتعاد عن الخطيئة. مما جعل يسوع يثور على كل التقاليد البشرية المتصلة بالطهارة الطقسية (متى ٧: ١–٢٣).

لماذا اختير موسى كي يكون رئيسا على الشعب؟ لأنه كان اكثر جيله تواضعا!

• الصدّوقيون

هذا هو اسم حزب رؤساء الكهنة في اورشليم، المرتبط ارتباطا وثيقا بالسلطة السياسية منذ عهد الكهنة /الملوك الحشمونيين المتحدرين من المقابيين. وكان الهاجس الأكبر للصدوقيين، كهنة كانوا أم علمانيين، هو المحافظة على طقوس العبادة في الهيكل. فكانت هذه الطقوس سبب بقائهم، وعماد سلطتهم ومدخولاتهم المالية. ولكونهم من أتباع النظام القائم، كانوا يخافون من الحركات القومية، حتى الدينية منها، خشية أن

يدفع ذلك بروما الى حملات قمعية شرسة، تهدد أمن الهيكل (انظر يوحنا ١١: ٤٨).

والصدوقيون هم الذين اتخذوا قرار القاء القبض على يسوع والحكم عليه بالموت. ويأتي اسمهم من الكاهن صادوق في عهد داود وسليمان (١ ملوك ١: ٣٢– ٤٠)، ويدّعون انهم أحفاده الشرعيين. أما من الزاوية الفقهية، فهم محافظون. ولمّا كانوا يتمسكون بما هو مكتوب فقط في الأسفار الخمسة الأولى، فهم ينكرون كل انواع التفسيرات الآتية من التقليد الشفهي العزيز على الفريسيين. انهم ينكرون كل اعتقاد لا يستند الى حرف التورا، مثل: الملائكة والشياطين، وديونة الموتى، وينكرون خاصة القيامة (متى ٢٢: ٢٣– ٣٣ وأعمال الرسل ٢٣: ٦– ٩). والشعب الذي يحتقرونه لا يحبهم. ولقد انقرضوا مع خراب الهيكل سنة ٧٠م.

• المجمع (السنهدرين او السنهدريم)

كلمة السنهدرين تنحدر من كلمة يونانية وتعطي كلمة "المجمع" بالعربية، وبالعبرية "الكنيست". هذه الهيئة التي تمثل الشعب اليهودي أمام السلطة اليونانية ثم الرومانية، واصلت تثبيت

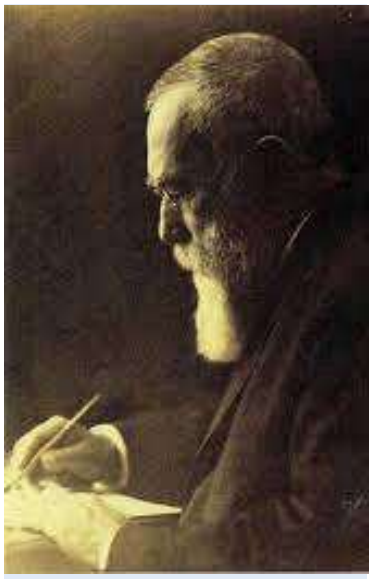

الهوية اليهودية للشعب الإسرائيلي. فالمجمع يثبت القوانين الشرعية وقواعد الوظائف الطقسية الدينية، ويقضي ايضا في المخالفات الكبرى للشريعة. عدد أعضائه ٧١ عضوا، يرئسه عظيم الكهنة، وهم يشكلون مجلس شورى على شاكلة مجلس السبعين شيخا حول موسى (عدد ١١: ١٦– ١٧). وينقسم المجلس الى ثلاث فرق: وينضم الى عظيم الكهنة الفعلي رؤساء الكهنة السابقون وممثلو عائلاتهم. ويشكل الشيوخ هيئة النبلاء العلمانيين، وهم من الملاكين الكبار الذين يؤمّنون دفع الضرائب الى روما. ولما كانوا يحافظون على التقاليد القومية ويدافعون عن مصالحهم، فهم ينتمون بالتالي الى الفكر التقليدي جدا، على شاكلة رؤساء الكهنة أنفسهم. وهناك الكتبة أخيرا، وهم، سواء كانوا كهنة أم علمانيين، موزعون على حزبين: إما صدوقيون وإما فريسيون. وبعد سنة ٧٠ لم يبق في المجمع سوى حزب الفريسيين وحده. وكان مقر المجلس في يافنة، جنوبي يافا، لإعادة تنظيم حياة الشعب اليهودي بعد خراب الهيكل.

• الكتبة

بعد العودة من الجلاء كان الكتبة كهنة أسندت إليهم مهمة نسخ التورا وتعليمها، مثل عزرا (٧: ٦– ١٠) وابن سيراخ (٣٩). أما في زمن يسوع، فكان الكتبة على الأغلب من العلمانيين الذين قضوا وقتا طويلا في دراسة الشريعة واستمعوا الى تفاسير علماء كبار، كما فعل بولس عند اقدام غمالائيل (أعمال الرسل ٢٢: ٣). وينضم هؤلاء الى المجمع بصفة فقهاء في الشريعة واللاهوت، وكانوا صدوقيين أو فريسيين، وغلب عليهم خط الفريسيين تدريجيا. انهم ينتمون الى كافة طبقات المجتمع، وأثبتوا وجودهم بكفاءتهم. أما من الناحية الإقتصادية، فكانوا من ذوي الدخل المحدود، بالرغم من مزاولتهم مهنا يدوية حرة (بولس يزاول مهنة حياكة الخيم)، ولكنهم كانوا يتمتعون بشهرة واسعة. وكانوا يُعْرَفون من ثيابهم (متى ٢٣: ٥– ٦)، ويهرع الناس الى توجيه التحية اليهم، أما في المجامع فيُعْطَوْن مكان التكريم والصدارة: فيحتلون منبر موسى عندما يوجهون تعليمهم الى الشعب (متى ٢٣: ٢). وينادونهم باسم "رابي" (يا معلمي)، أو باسم "ملفان" أو بعبارة "ناموسي".

ما اجمل مهنة الكاتب

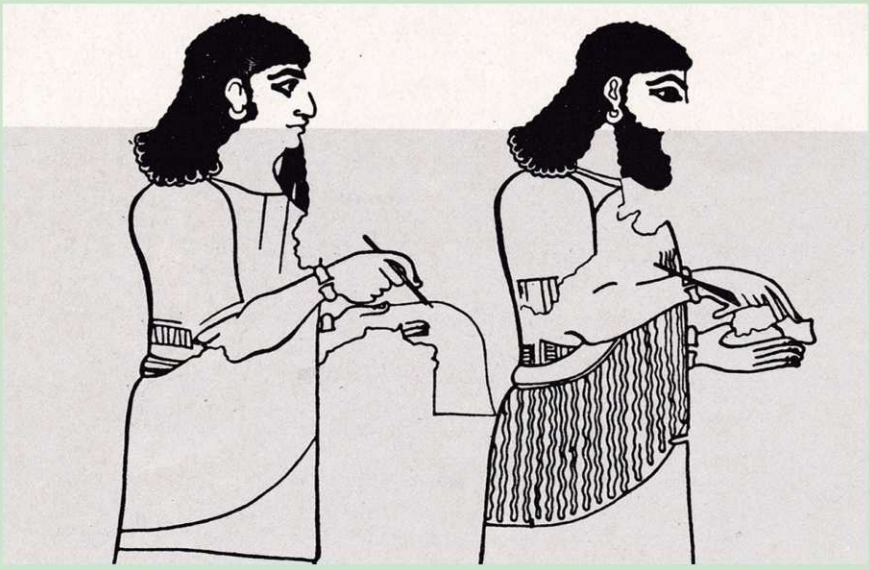

كتبة آشوريون، صورة على جدران قصر تل الأحمر (القرن ٨ ق.م.)

لاحظ التقنيتين في الكتابة: الكاتب الى اليسار يكتب بقلم حبر على ورقة من جلد حيوان أو بردي، بينما ينحت الكاتب الى اليمين بالمسمار على لوحة من الفخار الطري.

• كاتب مصري يشجع ابنه على الذهاب الى "مدرسة الخط" في منفيس ليتعلم فيها مهنة الكاتب الجميلة، ويقول له:

"الكاتب، مهما كانت وظيفته في القصر، لن يفتقر الى شيء... إنها أكبر مهنة بين سائر المهن، ولا شيء يضاهيها على وجه الأرض. فما أن يبتدىء الكاتب في الإبداع حتى يحيونه، وإن كان لا يزال طفلا".

ويستعرض الأب نحو عشرين مهنة، ويصف معاناة مزاولتها ومضايقاتها، ثم يختم قوله:

"أترى، ليس هناك مهنة من دون رب عمل، ما خلا مهنة الكاتب، لأنه هو رب عمله".

ثم يشرع بخطاب في إطناب الكاتب، ويعطي لولده نصائح حكيمة، فيقول:

"إذا تعلمت أن تكتب، فهذا خير لك من جميع المهن التي قدمتها لك... يوم واحد في المدرسة هو اكثر فائدة لك، والعمل الذي يزاولونه فيها يدوم زمنا ابديا مثل الجبال.

"عندما تعود من المدرسة بعد إعلان استراحة الظهيرة، ادخل الى الفناء وتناقش في القسم الأخير من كتاب دروسك. وعندما يوفدك أحد الموظفين بمثابة رسول، قل ما أملاه عليك، ولا تستقطع منه شيئا أو تضيف إليه شيئا. من تخلى عن كنز، لن يدوم اسمه. ومن كان حكيما في جميع طرقه، لن يخفى عليه شيء، ولن تُرفَض له وظيفة يطلبها.

"لا تشفق كثيرا على رجل مشاكس، لأنك في النهاية انت مَنْ يلومون. إذا اكلت ثلاثة أقراص من الخبز وشربت قدحين من الجعة ولم يستمتع جسدك بعد، اقمعه. إذا عربد غيرك، فلا تنضمّ إليه.

"انظر، حسن لك، إذا ما غادرت الجماهير، أن تستمع الى كلام الوجهاء. عليك أن تتبنى طرائق ابناء النبلاء وتقتفي خطواتهم.

"إنهم يحترمون الكاتب الذي يفهم الآخرين، لأن الفهم يغير الشخص المتحمس. تردد على رجل أكبر منك عقلا، ولكن ليكن صديقك من جيلك.

"هكذا إذن، لا يوجد كاتب يفتقر الى طعام ومؤونة في البيت الملكي. ومشكنة (الإلاهة التي تحمي الكاتب) هي التي تقدمه أمام محفل الحكام. أكرم اباك وأمك اللذين وضعاك على طريق الأحياء. تذكر كل هذا الذي وضعته نصب عينيك وعيني أبنائك وأحفادك".

(من هجاء المهن: ١٩٠٠ ق.م.)

كاتب مصري [السلالة الخامسة: ٢٥٠٠- ٢٣٥٠ ق.م.]

الكاتب يمسك قلمه باليد اليمنى ومصحف البردي بيده اليسرى، وهو يكتب ما يمليه عليه معلمه.

• في زمن رعمسيس، ولربما في زمن موسى، كاتب آخر يمتدح افضلية مهنة الكتبة الذين تجاوزت شهرتهم الأجيال بفضل الكتابة، فيقول:

"الكتبة العلماء لم يشيّدوا لأنفسهم اهرامات من النحاس وأعمدة من حديد؛ وهم لم ينجبوا بنين من لحمهم ليرثوهم ويعلنوا اسمهم، ولكنهم تركوا بمثابة ميراث: كتب علم ألّفوها.

" كن كاتبا، وضع هذا في قلبك، ليحصل اسمك على المصير ذاته: الكتاب أكثر فائدة من عمود مزخرف أو من جدار قوي.

الكتاب يحل محل الهيكل والأهرام ليعلن اسمك. الإنسان يفنى، وجسمه يعود الى التراب، ويعود جميع أمثاله الى الأرض، أما الكتاب فيجعل ذكراه تنتقل من لسان الى لسان. لَطَوى النسيانُ الأنبياء العلماء، وَلَمات ذكرُهم، لولا دُوّنت كتاباتُهم وأدامت ذكراهم".

يشوع ابن سيراخ، كاتب من أورشليم، نحو سنة ٢٠٠- ١٨٠ ق.م.، يمتدح هو الآخر وظيفته. فبعد أن يقدم وصفا رائعا للعمال الحرفيين الذين يتعبون طوال النهار، وآناء الليل، يختم بقوله:

ف ٣٨- ٣٩

٣٦ بِدُونِهِمْ لاَ تُعْمَرُ مَدِينَةٌ.
٣٧ أَيَأْوُونَ الْمُدُنَ، وَلاَ يَتَمَشَّوْنَ
وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَمَاعَةَ،
٣٨ وَلاَ يَجْلِسُونَ عَلَى مِنْبَرِ الْقَاضِي،
وَلاَ يَفْقَهُونَ فُنُونَ الدَّعَاوِي،
وَلاَ يَشْرَحُونَ الْحُكْمَ وَالْقَضَاءَ،
وَلاَ يَضْرِبُونَ الأَمْثَالَ.
٣٩ لكِنَّهُمْ يُصْلِحُونَ الأَشْيَاءَ الدَّهْرِيَّةَ،
وَدُعَاؤُهُمْ لأَجْلِ عَمَلِ صِنَاعَتِهِمْ،
خِلاَفًا لِمَنْ يُسَلِّمُ نَفْسَهُ إِلَى التَّأَمُّلِ
فِي شَرِيعَةِ الْعَلِيِّ.

١ فَإِنَّهُ يَبْحَثُ عَنْ حِكْمَةِ جَمِيعِ
الْمُتَقَدِّمِينَ، وَيَتَفَرَّغُ لِلنُّبُوءَاتِ.
٢ يَحْفَظُ أَحَادِيثَ الرِّجَالِ الْمَشْهُورِينَ،
وَيَدْخُلُ فِي أَفَانِينَ الأَمْثَالِ.
٣ يَبْحَثُ عَنْ خَفَايَا الأَقْوَالِ السَّائِرَةِ،
وَيَتَبَحَّرُ فِي أَلْغَازِ الأَحَاجِيِّ.
٤ يَخْدِمُ بَيْنَ أَيْدِي الْعُظَمَاءِ،
وَيَقِفُ أَمَامَ الرَّئِيسِ.
٥ يَجُولُ فِي أَرْضِ الأُمَمِ الْغَرِيبَةِ؛
فَيَخْتَبِرُ فِي النَّاسِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ.
٦ يُوَجِّهُ قَلْبَهُ إِلَى الابْتِكَارِ، أَمَامَ
الرَّبِّ صَانِعِهِ، وَيَتَضَرَّعُ إِلَى الْعَلِيِّ،
٧ وَيَفْتَحُ فَاهُ بِالصَّلاَةِ،
وَيَسْتَغْفِرُ لِخَطَايَاهُ.
٨ فَإِنْ شَاءَ الرَّبُّ الْعَظِيمُ،
يَمْلأُهُ مِنْ رُوحِ الْفَهْمِ.
٩ فَيُمْطِرُ بِأَقْوَالِ حِكْمَتِهِ،
وَفِي الصَّلاَةِ يَعْتَرِفُ لِلرَّبِّ.
١٠ يَسْتَهْدِي بِمَشُورَتِهِ وَعِلْمِهِ،
وَيَتَأَمَّلُ فِي خَفَايَاهُ.
١١ يُبَيِّنُ تَأْدِيبَ إِرْشَادِهِ،
وَيَفْتَخِرُ بِشَرِيعَةِ عَهْدِ الرَّبِّ.
١٢ كَثِيرُونَ يَمْدَحُونَ حِكْمَتَهُ،
وَهِيَ لاَ تُمْحَى إِلَى الأَبَدِ.
١٣ ذِكْرُهُ لاَ يَزُولُ،
وَاسْمُهُ يَحْيَا إِلَى جِيلِ الأَجْيَالِ.
١٤ تُحَدِّثُ الأُمَمُ بِحِكْمَتِهِ،
وَتُشِيدُ الْجَمَاعَةُ بِحَمْدِهِ.
١٥ إِنْ بَقِيَ، خَلَّفَ اسْمًا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفٍ،
وَإِنْ دَخَلَ إِلَى الرَّاحَةِ، أَفَادَ نَفْسَهُ.

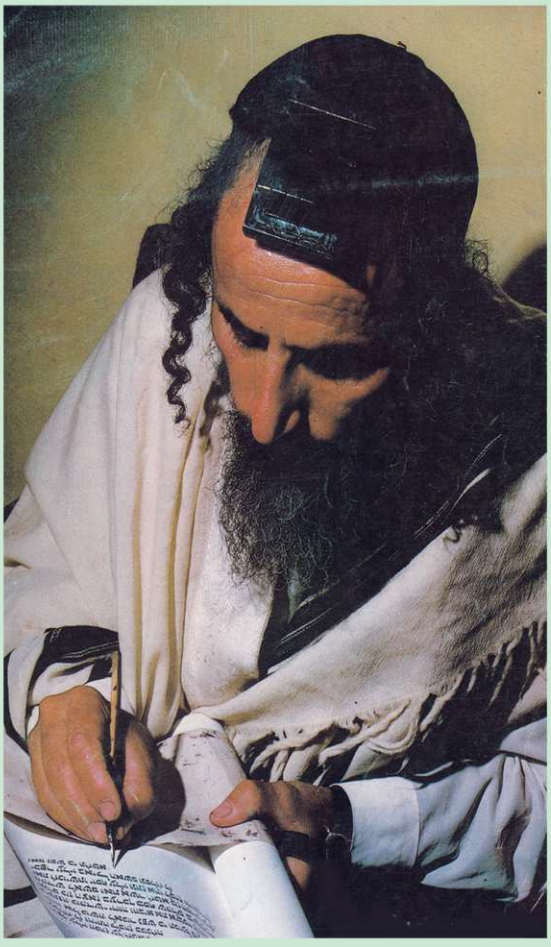

ملفات الكتاب المقدس

اعتبارات حول الفريسيين

بيير غريلو

لا يلقى اسم "الفريسي" استحسانا خاصا في المتداول من الكلام. فهل ترى سينْصَفُ الفريسيون الصادقون كما كانوا في التاريخ ؟ متى ظهروا في المجتمع اليهودي ولماذا ؟ أسئلة حملناها الى الأب بيير غريلو، الخبير المعروف بالزمن البيبلي الذي يهمنا في هذه الدراسة، ليجيب عليها:

• من هم الفريسيون؟

كلمة "فاريسايوي" (Pharisayoy) اليونانية التي أعطت كلمة "الفريسي" مشتقة من أصل آرامي، من كلمة "فريشاين" פרישין (علما بان الآرامية كانت اللغة المستخدمة للتخاطب لدى معظم اليهود في عهد السيد المسيح)، وتأتي كلمة "فريشاين" פרישין من جذر يعني "فصل" (פרש= فرز).

فالفريسيون، إذن، أناس "منفصلون" أو "معزولون". ولكن منفصلون عن ماذا ؟ لماذا وكيف؟ لا زال الجدال قائما حول الجواب. بالإمكان القول أن الفصل المقصود كان من المستوى الديني، بمعنى أن الفريسيين كانوا قوما "على حدة"، مفصولين عن العالم الملوّث بالنجاسات الطقسية. ويمكن أن يعني الأسم أيضا فصلا سياسيا – دينيا كان في الأساس يفصلهم عن حزب السلطة. من جانب آخر لا نعرف هل الفريسيون هم الذين اختاروا هذا الأسم، أم أن غيرهم أطلقه عليهم، كما أُطلِق اسم "المسيحيين" في انطاكيا على تلاميذ يسوع (أعمال الرسل ١١: ٢٦).

• فريسيون: منذ متى ؟

لنعد، بادىء ذي بدء، الى الظرف التاريخي. في القرن الثاني قبل المسيح، أخضع السلوقيون، وهم يونانيون من سوريا، اليهودية لحكمهم. فتجمّع قوم من الكهنة حول عائلة الحشمونيين الكهنوتية وشرعوا بحرب تحرير ضدهم. أعلن الحرب الكاهن متّيا، ولكن قائدها الحقيقي كان ابنه يهوذا المقابي. وانتهت هذه العائلة الكهنوتية بفرض ارادتها على اورشليم، وأخذت بيدها السلطات الثلاث: الدينية، والسياسية، والعسكرية (انظر الجدول: نقاط دالّة). وهكذا تثبتت السيادة الكهنوتية على الأمة، تسندها الأرستقراطية الكهنوتية التي كانت تشكل قاعدة حزب ***الصدّوقيين***.

وكردة فعل ضد سيادة الكهنة، قامت جماعة من خبراء القانون العلمانيين ("الكتبة") وانتظموا في حزب ***منفصل*** للمحافظة على نفوذهم في المجتمع اليهودي. وكان هؤلاء شديدي التمسك بالتقوى التي استلموها من التقليد، وحريصين جدا على المحافظة على طريقتهم في تأويل الشريعة. هكذا ولد الفريسيون بحسب الفرضية الأكثر قبولا. ولنشر عرضا الى أنهم لم يكونوا الوحيدين الذين يعارضون الحزب الحاكم. فالتيار "الأسيني" هو أيضا كان يناوىء الحشمونيين والأرستقراطية الكهنوتية التي تدعمهم، وقد بقي هذا التيار متعلقا جدا بالسلالة الشرعية لرؤساء الكهنة القدماء. وعلى الأرجح في صفوف هذا التيار نمت القطيعة التي أعطت جماعة قمران التي كانت تشجب العبادة الملوّثة التي يؤديها كهنوت لا شرعي، بحسب منظورهم.

الى أي تاريخ يمكننا وضع ولادة الفريسيين؟ المؤرخ فلافيوس يوسيفس، الذي كان هو نفسه منتميا الى

حزب الفريسيين بالرغم من كونه منحدرًا من اسرة كهنوتية، يرقى بهم الى عهد رئيس الكهنة يوناثان، شقيق يهوذا المقـابي (١٦٠– ١٤٣)، حين يذكر وجـود ثلاثة أحزاب دينية رئيسـة: الصـدوقيون، الفريسيون، الأسينيون. وفـي كل الأحوال، نعرف أن الفريسيين كانوا نشطين جـدا في عهـد يوحنا هرقانس (١٣٤– ١٠٤).

• الفريسيون في التـاريخ اليهـودي، قبيل التاريخ الميلادي وبعده

إذا كان الفريسيون نشطين جدا في عهد يوحنا هرقانس، فلقد حاربهم بضراوة الاسكندريّني الذي كان قد أتخذ له لقب الملك. وبعد موت الاسكندر، إبان ولاية عهد الملكة الاسكندرة، اصبح بعض معلمي الناموس العلمانيين المنتمين الى الفريسيين أعضاء في المجلس الأعلى (السنهدريم أو المجمع). ومنذ ذلك العهد صاروا يشاركون في الحياة السياسية مع تأثير يرتفع أو ينخفض بحسب الظروف. وجاء هيرودس الكبير (٣٧– ٤ ق.م.) ليسحب عنهم أي تأثير سياسي. وكذا الأمر عندما حكم الرومان مقاطعة اليهودية مباشرة اعتبارا مـن السنة ٦ م. غير أن سمعة الفريسيين الدينية وتاثيرهم الأدبي لم يعرفا الا ازديادا بين الناس.

وكانوا، بالرغم من مناوءتهم شرعية الحكم الروماني – إذ كان الاعتراف بها شيئا مستحيلا لدى اليهودي التقي – لا يؤيدون المعارضة المسلحة. ولقد اتخذوا موقفا معتدلا عندما قامت حرب التحرير سنة ٦٦ م. وفي سنة ٧٠ غادر يوحنان زاكاي، أحد رؤسائهم، مدينة اورشليم المحاصَرة، مما أتاح له لاحقا أن يؤسس "أكاديمية" في يافنة بموافقة الرومان. وهكذا استطاع الدين اليهودي أن يعيد تنظيمه بعد الكارثة القومية، وخراب الهيكل، وتوقف طقوس العبادة. فاستلم حزب الفريسيين مقاليد مصير الأمـة وديانتها، وذلك بفضل شبكة مـن المدارس الرابينية التي حافظت على التقاليد. ولكن سرعان مـا تلونت هذه التقاليد بعمق بلون الإتجاهات الشرعية والروحية للفريسيين.

• بعض الفريسيين المشاهير

هناك مجموعة ترقى الى القرن الثالث ق. م. بعنوان *"فصول الآباء"* (فيرقي آبوث ܦܪܩܝ ܐܒܗܬ) تحفظ عددا من الأسماء ترقى الى القرن الثالث ق. م. ويضم هذا الكتاب أسماء "سلسلة" الحكماء (أو الملافنة، أو الربابنة المعلمين) الذين تناقلوا التقليد الشفهي الذي يتمسك به الفريسيون شديد التمسك. وينطلق الكتاب بذكر اثنين اثنين منهم، كما لو اراد أن يشير الى تنوع المدارس ضمن هذا التقليد. وتسرد المجموعة بعضا من أقوالهم التي تعكس روحانيتهم.

نقاط دالّة

١٦٧ ق. م. : الكاهن متّتيا حفيد شمعونا الحشموني يطلق إشارة الإنتفاظة ضد اليونان في سوريا.
١٦٦ ق. م. : موت متّتيا. يخلفه ابنه يهوذا المقابي. يُقْتَل في المعركة في ١٦٠.
١٦٠–١٤٣ ق. م.: يوناثان شقيق يهوذا يخلفه، ويصبح رئيس كهنة في ١٥٢. رجوح نشأة الفريسيين في هذا التاريخ.
١٤٣– ١٣٤ : سمعان (اخو يهوذا المقابي)
١٣٤– ١٠٤ : يوحنا هرقانس
١٠٤– ١٠٣ : آرسطوبولوس الأول يتخذ لقب "الملك"
١٠٣– ٧٦ : الاسكندر يتّي يخلفه. اضطهاد الفريسيين
٧٦–٦٧: الاسكندرة زوجة يتّي تردّ الإعتبار الى الفريسيين
٣٧– ٤ م : مُلك هيرودس الكبير
٦ م – ٤١ م : اليهودية مقاطعة رومانية
٤١ – ٤٤ : مُلك هيرودس اغريبا

لنذكر هنا على القليل اسمين لزعيمي مدرستين رئيسيين صار التقليد الرابيني ينتسب اليهما لاحقا، هما: هيلّيل وشمعي. ولكن هناك ستة أجيال من الملافنة قبلهم. فلقد قال هيلّيل: "كن من بين تلاميذ هارون الذي كان يحب السلام: اتبع السلام، أحبب الخلائق وأت بها الى التورا" (أي الشريعة). أما شمعي فقال: "إجعل التورا همك الإعتيادي؛ تكلم قليلا، وافعل كثيرا، وكن بشوشا لكل إنسان". وكان شمعي يمثل المدرسة الفقهية المتشددة،

وهليل يمثل المدرسة المنفتحة، وكانا كلاهما تقريبا معاصرين ليسوع.

ويتيح لنا القديس بولس أن نتحدث عن فريسي شهير آخر. فهو نفسه كان فريسيا قبل انقلابه، كم يذكرنا في رسالته الى أهل فيليبي: "أما في ما يخص الناموس فأنا فريسي" (٣: ٧). فهو يقول في سياق خطاب ورد في سفر أعمال الرسل: "لقد تربيت عند أقدام غمالائيل على تقاليد آبائنا القويمة" (أعمال الرسل ٢٢: ٣). وكان غمالائيل ابن هيليل وخليفته، وكان له ابن اسمه شمعون ينسب اليه هذا المبدأ: "للعالم ثلاثة أسس: العدل، والحقيقة، والسلام". وفي سنة ٧٠ بعد خراب أورشليم، استلم مشروع تجديد بناء الديانة اليهودية فريسيون منتمون الى تيار هيليل الذي اصبح التيار الأكثر انتشارا في الفكر اليهودي الرابيني. وكما أسلفنا، يوحنان بن زاكاي هو الذي أخذ مبادرة العملية التجديدية باعترافه بفسبسيانس امبراطورا، وبذلك نال مساندة السلطات الرومانية. "ففصول الآباء" تقول لنا بأنه كان وريثا لتقليد هيليل وشمعي. ولكن تأثير هيليل الكبير جاء واضحا في كتاباته هو ذاته. وترد عنه هذه المقولة: "إذا درست التورا كثيرا، فلا تتفاخر البتة، لأنك قد خلقت لذلك". وينسب اليه خمسة تلاميذ، كان لهم هم أيضا تلاميذ آخرون.

واختلفت أساليب تنشة "المعلمين" الفريسيين الشباب ابتداء من القرن الثاني. فعوض أن يقاسم فريق صغير من التلاميذ حياة المعلم اليومية لعدة سنوات، صاروا ينشأون في مدارس "أكاديمية" شبيهة بتلك التي أنشأها يوحنان بن زاكاي في يافنة (أو جمنيا). ولقد انتقلت هذه المدارس الى الجليل بعد الأنتفاضة اليهودية الثانية التي قادها برقصيبة (١٣١– ١٣٥)، وقمعها بضراوة الأمبراطور ادريانس الذي حرَّم على اليهود السكنى في أورشليم. ولقد تباين موقف المعلمين الفريسيين أثناء هذه الانتفاضة. فرابي عقيبة، أحد أشهر هؤلاء المعلمين، كان قد اعترف بأن برقصيبة هو المسيح محرر اسرائيل. وعندما القي القبض عليه وفشلت الإنتفاضة قضي عليه صلبا، فمات وهو يتلو قاعدة الإيمان الإسرائيلي: "اسمع يا اسرائيل، الرب الهك هو الرب الأوحد...". ولقد نقل عنه التقليد أنه كان يؤكد كثيرا على وحدانية الله.

وإننا نعرف أسماء فريسيين مشاهير آخرين، ليس من كتاب "فصول الآباء" وحسب، بل من تفاسير الكتاب المقدس ومن مجموعات القواعد الشرعية المنسوبة الى الملافنة الذي يطلق عليهم اسم **"تانائيم"، أو "تَقَلَة"** التقليد. وتعانق هذه التفاسير اسفار الشريعة الأربعة: سفر الخروج، سفر اللاويين، سفر العدد، وسفر تثنية الإشتراع. ولقد وضع المجموعة الرسمية لقواعد الشريعة، وتدعى **"مِشْنا"**، رابي يهوذا الأمير (أعني "الرئيس" الرسمي للدين اليهودي المعترف به من قبل الدولة الرومانية)، وذلك في أواخر القرن الثاني الميلادي، استنادا الى مجموعات جزئية. وتفسير "المِشنا"، الذي يضمه **"التلموذان"**، ثُبِّتَ نصه النهائي في القرون الثلاثة التالية، ويدعى **"غيمارا"** .

• تنظيم الفريسيين، ممارساتهم ومعتقداتهم

لا يمثل الفريسيون تيارا فكريا يقوده بعض الأساتذة، وحسب. بل كان لهم تنظيم داخلي قد يعود الى عهد المجموعات "التقوية" التي سبقت تشكيل حزب الفريسيين. فلقد علمنا من سفر المقابيين الاول بوجود "جمعية الحسيديم" التي انضمت الى انتفاظة الكاهن متّيا ضد ظلم اليونانيين (١ مقابيين ٢: ٤٢؛ ٧: ١٣؛ وانظر أيضا ٢ مقابيين ١٤: ٦). وعندما حدث الانفصال، نحو سنة ١٥٠ ق.م.، بين الأحزاب اليهودية الثلاثة (الصدوقيين، الفريسيين، الاسينيين)، شكّل الفريسيون "أخويات" يساعد أعضاؤها بعضهم البعض لممارسة صارمة لما كانوا يعتبرونه ملزما بقوّة الناموس.

كيف كانوا يفهمون هذا الناموس أو الشريعة؟ لنتذكر قبل كل شيء أن جميع اليهود كانوا يحترمون سلطة الشريعة أو التورا كما ثبتتها أسفار الشريعة الخمسة. وكانت هذه الشريعة المكتوبة تحتل مركز الصدارة في فكر الصدوقيين الذين كانوا يعتبرون الكهنوت اليهودي هو المخوّل الوحيد بإعطاء التفسير الصحيح للفرائض الطقسية والشرعية. أما مـــا كـــان يميز فكر الفريسيين، فهو إعطاؤهم الأهمية ذاتها للتقليد الشفهي. فكان هذا التقليد يشكل الفقه الذي يزوّد الشريعة المكتوبة بالعناصر العقائدية التي تكمل ما ينقصها. وكانت مرجعية هذه "الشريعة المرسومة على الشفاه"، أي التقليد الشفهي، هي ما يشكل نقطة الخلاف بين الفريسيين –وكانوا يتكوّنون، كما أسلفنا، من "***الحكماء***" العلمانيين– والجسم الكهنوتي الذي كان يحرص على احتكار سلطة تفسير الشريعة من خلال حزب الصدوقيين. فهذه "الشريعة الشفهية" التي نمت في الأوساط الفريسية هي التي شكلت قاعدة التقليد الرابيني الذي اعتمدته الديانة اليهودية بعد الحرب اليهودية وخراب الهيكل سنة ٧٠. ولربما صاحَبَ هذا التيار تشدد ملحوظ في القواعد المتّبَعة في صفوف الأخويات الفريسية. وبدرجة أساسية حدث انكفاء داخلي قوي على الذات ألغى التيارات القائمة الأخرى، مثل الصدوقيين والأسينيين والمعمذانيين، والتيارات اليهودية –المسيحية... وغيرها.

كان الهدف الذي رسمته الأخويات الفريسية هو أن تنشر بين جميع أعضاء "الشعب المقدس" معرفة قواعد الطهارة الطقسية الخاصة بالكهنة أثناء أداء واجباتهم الطقسية، وذلك من باب الإحتياط والتقوى. من هنا جاءت النزعة الى الدقة الصارمة التي شجبها يسوع (انظر مثلا مرقس فصل ٧). كما كان بإمكان مزاولة شؤون الناموس أن تقود الكتبة الفريسيين الى مضاعفة عدد الحالات التطبيقية للشريعة المكتوبة، والضياع في الفتاوى والبحث عن مجالات التحايل للتنصل من تطبيقات الشريعة باساليب ملتوية. وهكذا توجب على يوحنان بن زاكاي أن يعدد ٣٩ عملا يُحرم القيام به يوم السبت. نعلّم كيف رفض يسوع رفضا قاطعا هذا النوع من الفتاوى وكشف مخاطرها.

• ما هو رأيك بالحرومات التي أطلقها يسوع ضد "الكتبة والفريسيين المرائين" (متى ٢٣: ١–٣٢)؟

قبل كل شيء، لنلاحظ أن يسوع ينتفض ضد **"المرائين"** الذين **"يقولون ولا يفعلون"**، اي الذين يعطون أهمية اكبر لدقة الممارسات مما لممارسة الفضائل الباطنية. ولكن التقليد الرابيني نفسه الذي يعطي قاعدة **"العمل بالمحبة وليس العمل بخوف"**، يحدد **"الأصناف السبعة للفريسيين"** كما يلي: الصنف الأول هو الفريسي الذي يثقل كتفيه بالوصايا؛ والثاني هو مـــن يستدعي غيره لتطبيق الوصية؛ الصنف الثالث هو مـــن يحسب حساباته في تطبيق الوصية كي يوازن بها عدد الأخطاء التي ارتكبها؛ الرابع هو الفريسي الذي يرى كم يخسر أو يربح بتطبيقه الوصية؛ الخامس هو الذي يتساءل عن مدى إلزامية الوصية، كي يتمكن من تجاوزها؛ والسادس هو الذي يكمل الوصية خوفا؛ أما الصنف السابع فهو الفريسي الذي يكمل الوصية عن محبة، كما فعل ابراهيم. وهذا الأخير هو الوحيد الذي يحبه الله (انظر تلموذ اورشليم، بحث "البركات"،١٤أ): هذه كانت الروحانية الأصيلة للفريسيين.

وبعد هذا، يسعنا أن نتساءل لماذا ترى وقعت الخلافات بين يسوع والفريسيين؟

هناك عدة أسباب: أولا كـــان يسوع يرفض رفضا قاطعا القواعد الفريسية حول بعض النقاط، مثل الطهارة الطقسية، وفتاوى استراحة السبت. ومن ثم لا يجوز لأحد أن يستأنس ويرتضي بأعماله الصالحة حتى لو ظن أنه فعلها "بمحبة". فهل أنت أكيد الى هذه الدرجة من أنها تمت بدافع المحبة حقا؟ لذا وجب على المسيحيين أيضا أن يفحصوا ضمائرهم على هذه النقطة: مَنْ تُراهُ مِنْهُمْ يستطيع أن يتفاخر بأنه ليس خاطئا، وأنه لم يسقط قط في خانة "الفريسية" ؟

في الواقع لم يكن ثمة خلافات اساسية على سائر النقاط بين الفريسيين والإنجيل، لذا لم يكن يسوع يتردد في التعامل مع بعض الفريسيين (يوحنا ٣: ١؛ لوقا ٧: ٣٦؛ ١٤: ١)، بل كـــان يشاركهم بعض معتقداتهم، مُدخِلاً بعض التعديلات الشخصية عليها.

"فصول الآباء" (فيرقي آبوث ܦܪܩܝ ܐܒܗܬ)

اليكم فقرة من "فصول الاباء" (فيرقي آبوث): لاحظ عبارة "تسلّم من السابقين" للدلالة كيف كان يتم تسليم التقليد:

- **"شمعايا وأبتاليون تسلّما من السابقين، (أعني من أساتذتهم الذين مرّ ذكرهم). فلقد كان يقول الأول: أحبب العمـــل، وأعرض عن أخذ دور المعلم، ولا تبحث عن بناء علاقات مع الحكام.**

وكان يقول ابتاليون: "أنتم يا ايها الحكماء، انتبهوا الى أقوالكم لئلا تتعرضوا للحكم عليكم بالنفي، ولئلا تُنفَوا الى حيث المياه السيئة (أعني المعتقدات السيئة) التي يتعرض لشربها التلاميذ الآتون بعدكم. لأنهم سيموتون منها، وَسَيُدَنَّسُ اسم السماء".

فلقد تسلم هيلّيل وشمعي من السابقين. وقال هيلّيل: "كن من بين تلاميذ هارون الذي كان يحب السلام؛ اتبع السلام، وأحبب الخلائق، وهلمّ بهم الى التورا".

وكان يقول أيضا: "من راعى اسمه فقده، ومن لم يُزِدْ ثروته أفقرها، ومن لم يتعلم يستحق الموت؛ من بحث عن الربح المادي في التاج (أعني في بلاط الملك) خسر نفسه".

وكان شمعي يقول: "اجعل من دراسة التورا شغلا شاغلا لك؛ تكلم قليلا، واعمل كثيرا، وكن لطيفا مع جميع الناس".

(من فصول الآباء ١: ١٠- ١٥)

• لا شك أن المعتقدات الفريسية كانت نابعة من الإيمان اليهودي التقليدي. فعلى أي وجه تناولها وتبناها الإنجيل الذي بشر به يسوع، حتى لو عدّلها وغيّر شكلها؟

كان يسوع يبشر بمجيء "ملكوت الله". والحال إن هذا الموضوع كان أحد المواضيع الأساسية للايمان اليهودي، التي طالما رددها التقليد الفريسي. ولكن التقليد الفريسي كان يتخيل هذا الملكوت بمثابة اعتلان باهر للقدرة الإلهية، بينما كان يسوع يركز على حضوره الخفي بين البشر (لوقا ١٧: ٢٠- ٢١). كما كان الفريسيون متمسكين بشدة بفكرة انتظار المسيح ابن داود، عكس الصدوقيين الذين كانوا متمسكين بديمومة استمرارية المؤسسات التشريعية والطقسية، ويتخيلون المسيح محررا قوميا ومُجددا متشددا للمؤسسات التقليدية. لذا اتخذ يسوع موقفا بعيدا عن هذه الطروحات لئلا يُساء فهم رسالته المتميزة.

• ألم يكن الغيارى هم الذين يشددون على هذا التعصب القومي الديني؟

كان التعصب القومي الديني مشتركا بين جميع اليهود الذين كانوا يشعرون بدعوتهم القومية الخاصة التي تضعهم "على حدة" نظراً الى سائر الأمم. أما الغيارى الذين اتخذوا هذا الاسم في الستينات، فكانوا قبل كل شيء "نشطاء" في حالة اشتباك ضد المحتل الروماني، وعلى أهبة للمؤامرات والمواجهات المسلحة. أما فيما يخص العقائد، فكانوا يشاركون الفريسيين فيها تقريبا، كما يقول المؤرخ اليهودي يوسيفوس. غير أن الفريسيين كانوا مسالمين وينتظرون التحرير بفعل تدخل الله، وليس عن طريق السلاح.

• هل كان تمسك الفريسيين بالشريعة يشكل موضوع خلاف بينهم وبين يسوع ؟

لقد كانت الشريعة بالنسبة الى الفريسيين موضوع حب، وعلى هذا الأساس ينبغي النظر الى قيمة

وفاة رابي عقيبة

عندما أخرجوا رابي عقيبة ليقودوه الى الموت، كان الوقت وقت صلاة **"اسمع يا اسرائيل"** (قانون الأيمان الذي يتلوه اليهود كل يوم). وبينما كانوا يمسحون جسمه بمسحاة من حديد، كان يصلي وهو حامل على منكبيه نير ملكوت السموات بحب. فقال له تلاميذه: "كفى يا رابي، كفى". فأجابهم: "كنت كل يوم أنشغل بهذه الآية: "تحب الرب إلهك **من كل نفسك**"، وكنت أقول لنفسي: "متى يأتي هذا؟. أفلا أكمل ما كنت أتوق اليه، الآن وقد جاء وقته ؟". وبينما كان يقول: "الرب هو الأحد" "استطال عبارة "الأحد" حتى لفظ أنفاسه الأخيرة.

روحانيتهم. ولكنهم كانوا يتعرضون الى اتخاذها حجة لفرض قوانينهم كافة –الإخلاقية، والتشريعية، والطقسية– على المستوى ذاته، ويضيفون اليها اجتهاداتهم الفقهية الخاصة. فيسوع نفسه كان يعلن أنه لم يأت ليبطل الشريعة، بل ليكملها (متى ٥: ١٧)، ولكنه كان يُمَحْوِرُها حول مركزية حب الله وحب القريب (انظر مثلا مرقس ١٢: ٢٨-٣٤). كما إنه كان يعتبر الهيكل "بيت صلاة لجميع الأمم" – (مرقس ١١: ١٧ وما يوازيها). وهكذا صار موضوع الأخلاقية والتقوى في الروحانية الإنجيلية حالة داخلية في باطن الإنسان، وهذا ما شَكَّلَ قطيعة حقيقية بين يسوع والأخويات الفريسية في زمانه. وهكذا ايضا، لم تكن قطيعته مع الاسينيين في قمران اقل شأنا.

ولكن هناك نقطة واحدة على الأقل يلتقي حولها يسوع والفريسيون، وهي: الرجاء في قيامة الأموات، و لم تكن هذه العقيدة في اليهودية ترقى الى ابعد من سفر دانيال (فصل ١٢). وكان الصدوقيون يرفضونها (أعمال الرسل ٢٣: ٨)، بينما يقبلها الفريسيون، ونلقاها في **"مزامير سليمان"** (١٦:٣) منذ منتصف القرن الأول ق.م. بيد أن قيامة الموتى التي كانت تقتصر على الصديقين وحدهم، كانت تأخذ أوجهاً مختلفة، وكان بعضها مادياً جدا، كما لو أن "العالم الجديد" ينبغي أن يلبس سيماء "العالم الحاضر". لذا كان الصدوقيون يسخرون كثيرا من هذه التصورات (مرقس ١٢: ١٨-٢٣). وتناول يسوع هذه العقيدة الفريسية، ولكنه ركز على الطابع الروحي "للعالم الآتي" ولقيامة الأموات (مرقس١٢: ٢٤- ٢٧ وخاصة لوقا٢٠: ٣٤- ٣٨)، غير أن الموضوع ذاته لم يكن موضوع مجابهة مع الفريسيين.

• الفريسيون والدين اليهودي اليوم

الدين اليهودي الذي يتزعمه الحاخامون ويستند الى قاعدة **المشنا والتلموذيم** ينساب مباشرة من الفريسيين، وذلك بعد اجتثاث التيارات الفكرية والمسلكية الأخرى التي كانت موجودة في زمن يسوع. أما وضع الدين اليهودي المعاصر، فهو معقد. ففيه المتزمتون، كما هي الحال اليوم بين الكاثوليك، والبروتستنت، والمسلمين؛ وفيه تيار المحافظين الشديد التمسك بالقواعد الشرائعية التلموذية، وفيه التيار التحرري الذي ابتعد عن القواعد الشرعية السابقة المفرطة في الدقة. وفيه ايضا **"الأعضاء المجتمعيون"** الذين يعترفون بانتمائهم الى الشعب اليهودي، ولكنهم فقدوا الإيمان بالإله الواحد الأحد، إله الوحي والعهد السينائي. غير أن الفكر الموروث من التيار الفريسي يبقى متصدرا حياة المجتمع.

انتظار مسيح ملك

ترقى "مزامير سليمان" الى النصف الأول من القرن الأول قبل المسيح وقد كتبت في بيئة فريسية. اليك مقتطفا من المزمور ١٧ حول انتظار المسيح الملك:

- **"أنظر ايها الرب وأقم لهم مَلِكَهم، ابن داود، في الزمن الذي تعرفه، يا الله، ليملك على اسرائيل عبدك، وَمَنْطِقُهُ بالقوة ليحطم الرؤساء الظالمين. طهر اورشليم من الوثنيين الذين يدوسونها وحطمهم! وليطرد الخطأة من الميراث بالحكمة والعدل، حطّم كبرياء الخطأة كتحطيم آنية الخزف، وبصولجان من حديد اكسر شوكتهم، و بكلمة من فمك حطم الأمم الكافرة!**
- **لتنهزم الأمم من أمام وجهه من جراء تهديده، وليزجر الخطأة بكلمة قلوبهم! حينئذ سيجمع الشعب المقدس الذي سيقوده بالعدل، وسيحكم الرب إلهه أسباط الشعب المُبَرَّر. لن يدع الإثم يسكن في وسطهم من بعد، ولن يقيم معهم اي انسان معتاد على الشر، لأنه سيعرف أنهم جميعا أبناء إلههم..."** (١٧: ٢٣- ٣٠).

"اسمع يا اسرائيل"

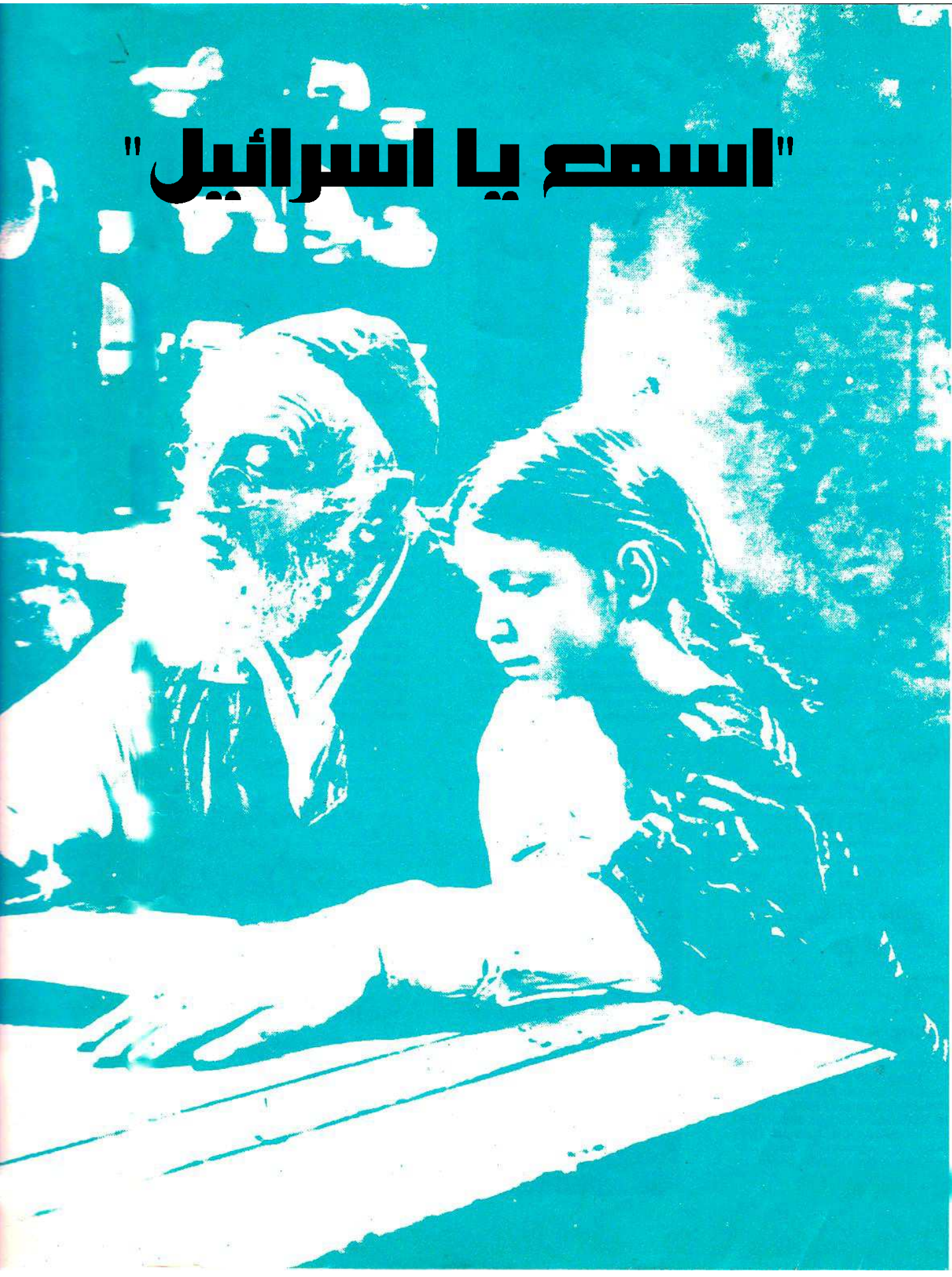

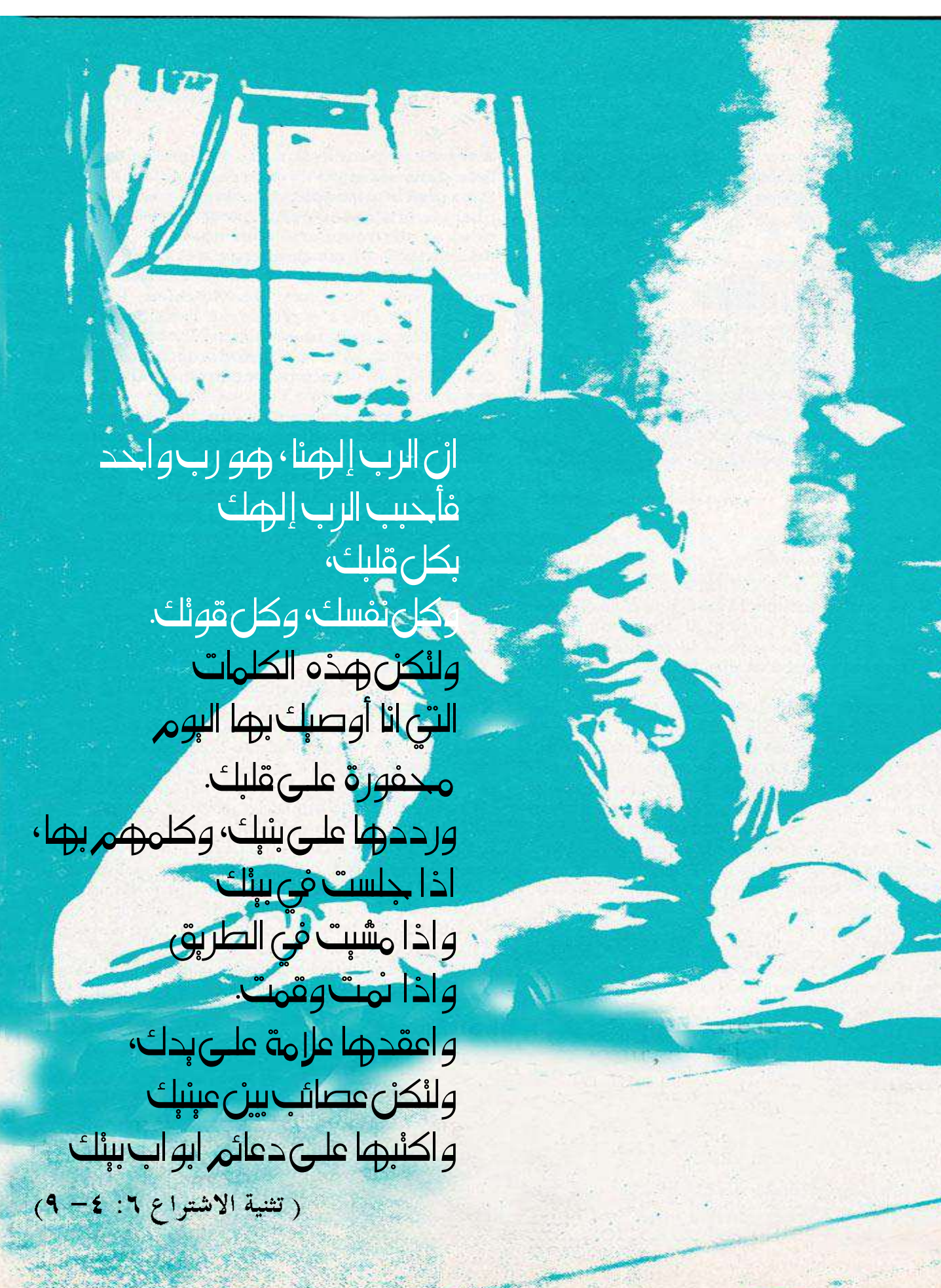

اسمع يا إسرائيل:
الرب إلهنا، هو رب واحد
فأحبب الرب إلهك
بكل قلبك،
وكل نفسك، وكل قوتك.
ولتكن هذه الكلمات
التي انا أوصيك بها اليوم
محفورة على قلبك.
وردّدها على بنيك، وكلمهم بها،
اذا جلست في بيتك
واذا مشيت في الطريق
واذا نمت وقمت.
واعقدها علامة على يدك،
ولتكن عصائب بين عينيك
واكتبها على دعائم ابواب بيتك

(تثنية الاشتراع ٦: ٤- ٩)

اسمع يا اسرائيل (تثنية الاشتراع ٦: ٤- ٩)

اسمع يا اسرائيل:

الرب إلهنا رب واحد
فتحب الرب إلهك من كل قلبك،
ومن كل نفسك، ومن كل قوتك.
ولتكن هذه الكلمات التي انا أوصيك بها
اليوم محفورة على قلبك.
وقصّها على أولادك، وتكلم بها
حين تجلس في بيتك
وحين تمشي في الطريق،
وحين تنام وحين تقوم،
واربطها علامة على يدك،
ولتكن عصائب بين عينيك
واكتبها على قوائم بيتك
وعلى أبواب مدنك.

١. إضاءة تاريخية: عودة الى الجذور

نص تثنية الإشتراع هذا، هو أكثر نصوص السفر شيوعا، واكثر نصوص العهد القديم شهرة، ويرى الإختصاصيون فيه دلائل حركة اصلاحية هامة جدا في تاريخ اسرائيل. ونستدل من خلاله على أن ممارسة الأمانة للعهد لم تكن موضوع تطبيق دقيق، وأن التقاليد القديمة قد ضاعت، والأرض، عوض عن أن تكون أرض العهد والمحبة، قد أصبحت أرضا منسية، واسرائيل اصبح يتصرف كسائر الشعوب، كما لو إنه لم يعرف العهد ابدا.

وإذاك قامت جماعة من الرجال الأتقياء بمحاولة جريئة للإصلاح. وللعودة الى الوصايا الملزمة الاولى للعهد، كان ينبغي البدء بتجميع التقاليد القديمة التي لا زالت قائمة في المحيط الأسري. لذا توجّب تلقين نصوص العهد للصغار. ولربما يعيد هذا النص من سفر التثنية الى الذاكرة أساليب التحفيظ المستخدمة من قبل الشيوخ.

إن عبارة "**محفورة على قلبك**" تشير الى عملية الحفظ غيبا.

وعبارة "**وَقُصّها على أولادك**" تشير الى تعليم مُستوْعَب في الباطن طيلة النهار، سواء في العائلة أم في الحياة الإجتماعية.

وشعب اسرائيل هو الذي يؤمّن نقل قاعدة الإيمان هذه الى الصغار: فضمير المخاطب "أنت" يشير الى الجماعة كلها المكلفة بأن تجعل ذكريات الأحداث المؤسّسة حية في الذاكرة.

ومن خلال عبارة "**واربطها علامة على يدك، ولتكن عصائب بين عينيك**"، يُدْعى الجيل الطالع، لا الى تعلّم تقليد الشيوخ حسب، بل الى إظهار انتمائه الى يهوه أمام أعين الوثنيين أيضا. وكما كان كهنة الآلاهة عشتار يحملون على جباههم علامة انتمائهم إليها، كذلك يترتب على بني اسرائيل أن يجاهروا علناً بأنهم مؤمنون ينتمون الى إله الخروج.

بصدد عبارة "**الناموس كله**" الواردة في الإنجيل: يقال أن اليهود، ولاسيما الفريسيين، غالبا ما أضافوا وصايا لا تحصى حول الناموس، بحيث كان الشعب البسيط يضيع في متاهاتها. مع أن أفضل الناس من بين اليهود كانوا يعرفون أن الناموس يمكن إيجازه ببضع كلمات، فلقد طلب أحد تلامذة رابي هيلّيل من معلمه: "أوجز لي الناموس كله بينما اكون واقفا على رجل واحدة"! لربما في هذا القول نجد معنى لسؤال الناموسي ليسوع عندما قال له: "يا معلم ماذا أفعل ليكون لي نصيب في الحياة الأبدية؟". ويسوع يدعوه، فعلا، الى العودة الى هذا النص من سفر التثنية الذي يشكل موجزا رائعاً لشريعة الله.

هذا النص يتلوه اليهود كل يوم صباحا ومساء، وكما يقول ناهر (Neher) عنه: "هو أول ما يلثغ به الطفل اليهودي، وآخر صلاة على شفاه المدنف".

٢. أسئلة:

انطلق من هذا النص لتكتشف المفردات المستعملة في سفر تثنية الإشتراع عن "السماع". استعن بحواشي الكتاب المقدس (طبعة دار المشرق، والطبعة المسكونية).

"**أحبب الله**": ان مفردَتي الحب والخوف غالبا ما تردان في هذا السفر. فهاتان الكلمتان تحملان فروقات دقيقة عن نوعية العلاقة مع الله، وهي لا تتفق تماما والمعنى الذي تحملانه اليوم. فكلمة الحب تكاد تشير في منظور قانوني الى الحقوق والواجبات بين طرفين يعقدان عهدا بينهما. أما عبارة الخوف فتشير بنوع خاص الى عدم التكافؤ بين شريكين، وتدعو شعب اسرائيل الى تقديم الاحترام والإجلال نحو الله المحرر. السؤال هو: ما هي الصيغ الواقعية المحسوسة التي تظهر فيها حالات الحب والخوف تجاه الله لدى شعب اسرائيل (وعندنا أيضا)؟

في قراءتك للوقا ١٠: ٢٥- ٣٧ اكتشف كيف يكمل يسوع شريعة تثنية الإشتراع ويتجاوزها؟

آلان مرشدور

عرس قانا (يوحنا ٢: ١-١١)

لقد أرسل لنا الأب جان بويّي، من دير سيدة ايزل في كاليدونيا الجديدة، مجموعة من "اوراق عمل" بسيطة حول نصوص انجيلية مختلفة. وفيما نشكره شديد الشكر، نوزّع عددا من هذه "الاوراق" على عدد من "ملفات الكتاب المقدس"، بما يساعد الفرق البيبلية الناشئة.

١. الأسبوع الأول من كرازة يسوع

يفتتح إنجيل يوحنا بهذه الكلمات: "في البدء كان الكلمة... "، وبالطبع يعيدنا هذا "البدء" الى "بدء" آخر يتحدث عنه الكتاب المقدس: "في البدء خلق الله السماء والأرض ... " (تكوين ١: ١).

وسرعان ما تلوثت هذه الخلقة الأولى - وتتحدث عنها النصوص الأولى بصورة شعرية- بخطيئة الإنسان. وها إن القديس يوحنا يود أن يقول لنا أن بيسوع ستتحقق خلقة جديدة أكثر بهاء، بما أن يسوع سيرفع خطيئة العالم.

وكما يذكر النص الأول للخلقة الأسبوع الأول من قصة العالم، هكذا يقص انجيل يوحنا (في الفصل الأول آية ١٩ وحتى الفصل ٢ الآية ١٢) الأسبوع الأول من كرازة يسوع. هل نستطيع في هذا النص (يوحنا ١: ١٩ — ٢: ١٢) إيجاد آثار الأيام المذكورة بما يتيح لنا التأكيد على مرور أسبوع بين شهادة يوحنا المعمذان وآية قانا؟

وزيادة في توضيح تفاصيل السؤال، اليك بعض العناصر الإضافية: ما الذي حدث في اليوم الأول، وفي اليوم الثاني... الخ؟ ووفق أية مؤشرات نستطيع اكتشاف امكانية وجود اسبوع كامل من كرازة يسوع ؟

٢. تحليل النص (يوحنا ٢: ١- ١١)

أ — حاول وضع مخطط للنص.

ب- من هم الأشخاص الذين ورد ذكرهم في النص؟ ما هي العلاقات القائمة بينهم؟ أليس هناك فريقان متميزان تماما ؟

ج — ما هي الكلمات المهمة في هذا النص ؟ أليس لبعض الكلمات معنى رمزي (أي إنها تشير الى شيء آخر)، واي معنى يمكن إعطاؤها إذذاك ؟

د — ما معنى عبارة "اليوم الثالث" المستعملة في بداية النص ؟ في أية مناسبات ترد هذه العبارة في الأناجيل ؟ ما الذي توحي به للمسيحي الذي يقرا هذا النص ؟

هـ - "آية قانا" و "آية الصليب". ان العهد الجديد يتم في حدث آلام / قيامة يسوع. وبحسب تناظر (parallélisme) قصده يوحنا حتما، يكشف حدث قانا أن حدث الجلجلة الذي تم بصورة نهائية وأكيدة، كان تحقيقا للعهد الذي أشير اليه استباقيا في قانا.

ومن هنا نلقي الأسئلة التالية: ما هي أوجه الشبه التي تراها بين حدث قانا وحدث الجلجلة الذي يرد في يوحنا ١٩: ٢٥- ٣٥ ؟ قارن بين الحدثين برسم لوحة من عمودين متوازيين.

وبمثابة خلاصة لهذه الدراسة البسيطة، هناك سؤال أخير: في حياة الكنيسة، اين يتجدد عرس قانا بالنسبة لنا ؟ اين يمكننا اليوم عيش هذه "الآية" التي اجترحها يسوع ؟ في أي سر من أسرار الكنيسة؟ هل تستطيع شرح ذلك باستخدام معطيات النص ذاته (الكلمات، العبارات، الرموز ...؟). هذا البحث البسيط ليس أمرا معقدا. إقرأ فقط نص إنجيلك بانتباه، فسوف ترى أن يوحنا يوضح كل شيء أو يلمّح إليه من طرف خفي.

فرق بيبلية

برنارد غوبل

قراءات عبر كلمات مفاتيح

نشر برنارد غوبل، من مركز التعليم المسيحي في أبيجان، أربعة لوحات حول مداخل لقراءة الإنجيل اعتبارا من الكلمات المفاتيح، كالآتي:

- "أبانا الذي، بحسب إنجيل متى": مسارات للقراءة انطلاقا من ١٠ كلمات "مفاتيح" في نص "الصلاة الربية".
- "انجيل لوقا": مسارات للقراءة انطلاقا من ٢٤ كلمة المفتاح".
- "قراءة إنجيل مرقس مع ٢٢ كلمة مفتاح".
- "قراءة إنجيل يوحنا مع ٢٨ كلمة مفتاح".

واليك بعض الأدوات البسيطة والسهلة. فطريقة العمل هي ذاتها لقراءة كل واحد من الأناجيل: قراءة متواصلة باتباع الكلمات/المفاتيح التي يتضح معناها تدريجيا ويغتني. واليك مقترحا للعمل، على سبيل المثال، ينطلق من كلمة "الايمان" في انجيل يوحنا.

الأناجيل هي دعوة الى الإيمان: "إيمانك خلصك"، وانطلاقا من هذه العبارة يتعمق يوحنا في معنى الإيمان، كما يتعلق فعل "الإيمان" بكلمة "الحياة. وهناك مجموعة من الأفعال ترد للتعبير عن الأوجه المختلفة لحياة الإيمان. وفي إنجيل يوحنا يعني "الإيمان" قبول يسوع، كما يعني اتباعَه، ويعني الفعلَ ذاتَه أيضا، وهذا الفعل هو "هبة من الآب" الذي يجتذب تلاميذ ليسوع (يو ٦: ٤٤).

١. إبحث عن الأفعال المختلفة التي تعبر عن صِلات الإيمان بين يسوع والتلاميذ.
٢. أوضح كيف أن الإيمان هو "قبول"، و "فعل"، و "هبة".

يعبر يوحنا عن الأوجه المختلفة لفعل "آمن"، ولكنه يوضح ايضا كيفية عيش الإيمان في حياة المؤمنين. ويظهر ذلك من خلال آيات يسوع، ومن خلال "النماذج" التي يقدمها للمؤمنين الجدد الذين يُكتَشَفون من خلال "أفعال الإيمان".

١. إبحث عن النماذج المختلفة للمؤمنين.
٢. ما هي الطرق التي يسلكونها للوصول الى الإيمان ؟
٣. ما هي الكلمات التي يستخدمونها للتعبير عن "فعل الإيمان" ؟

جواب على سؤال

ما لي ولك ايتها المرأة

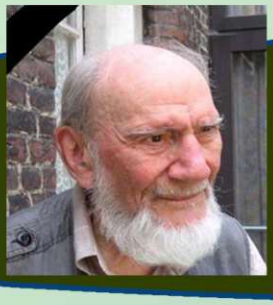

كان رقاد الاب لوسيان كوب من رهبنة الفادي الاقدس (المخلصي) في ٢٩ ك١ ٢٠١٨ خسارة فادحة لكنيسة العراق وهو الرائد الاول للدراسات الكتابية فيها وقد خلّف اجيالاً من محبي الكتاب والمنكبين على قراءته قراءة مستنيرة...
ففيما تقيّم "الملفات"، باسم م.د.ك، حضوره الفاعل في كنيسة العراق، يطيب لها ان تثبت ادناه اجابة منه عن سؤال للفكر المسيحي (نيسان ١٩٧٨) –وكانت له فيها مشاركات–، نشرت مجدداً في كتاب "اسئلة واجوبة" (ص٨٩).

انه لمبدأ سليم أن تفسر كلمة أو عبارة أو جملة في السياق الذي تأتي فيه، في السياق القريب كما في السياق البعيد . ونحن الان بصدد نص يوحنا ٢:١-١٢، وبصدد انجيل يوحنا بكامله. غالباً ما كان هذا النص يُفهم على الشكل التالي : مريم تطلب من ابنها أعجوبة. يسوع يرفض في بادئ الأمر، ثم يصنعها استجابة لامه. هل هذا هو تفسير صحيح؟ لننظر إلى النص عن قرب:

١ — إن مريم لم تطلب شيئاً، لذا فيسوع ايضا لم يرفض شيئاً. إنها قالت: "لم يعد لهم خمر"، فهي لم تطلب شيئاً، إنما عبرت عن وجود حالة حرجة. فلو نظرنا بامعان إلى انجيل يوحنا، نرى أن الانجيلي يحاول دوما أن يجعل الناس يعبرون عن حاجة معينة، ويجعل يسوع يقوم بمبادرة غير متوقعة. نذكر على سبيل المثال حادثة شفاء المخلع (٥:٥-٨) وتكثير الأرغفة (٦:٥-١٣) وشفاء الأعمى منذ مولده (٩:١-٤١) وإحياء لعازر (١١:٣، ٦، ١٥، ١٧)... فالانجيلي الرابع يحب إذن ان يبرز التضاد بين حالة إنسانية يائسة وبين تدخل يسوع المسيحاني أو الإلهي غير المنتظر. وهكذا تبدو كلمات مريم تعبيرا عن حالة حرجة.

٢ — "ما لي ولك"؟: إن لهذه العبارة في الكتاب المقدس معنى يختلف باختلاف الحالات التي ترد فيها، ومن الصعب جداً ترجمتها. فحين تستعمل بمثابة جواب على طلب ما، فهي تعني أن الطلب قد رفض. أما حين لا يكون هناك طلب معين، فحينذاك تلمح العبارة إلى وجهة نظر تختلف عن وجهة النظر التي تبرز من خلال ما يقوله الشخص. ففي هذا النص يبدو أن مريم لا ترى حلا، أما يسوع فيلمح بان هناك حلا.

٣ — "ايتها المرأة": يتكرر في الأناجيل هذا الاسلوب في مخاطبة النساء (يو ٤:٢١؛ ٢٠:١٣-١٥؛ ٨:١٠؛ متى ١٥:٢٨؛ لو ١٣:١٢ ؛ ٢٢:٥٧). ففي يو ٢:٤ و ١٩:٢٦ نرى يسوع يخاطب أمه بهذه العبارة، وقد يعتقد البعض أن هذا الاسلوب ينقصه الاحترام. غير أن السؤال الذي يجب أن نطرحه هو: هل هذا هو فهم المؤلف لهذه العبارة؟ لا يوجد في النص ما يدل على ذلك. من المحتمل —وهذا ما لا نعرفه– ان اليهود كانوا يخاطبون بهذا الأسلوب والداتهم أو اخواتهم في المجتمعات العامة. وإذا لم يصح ذلك، فبامكاننا أن نقول بان الانجيل الرابع —أكثر من بقية الأناجيل– هو انجيل يسوع، ذاك " الابن الوحيد الذي في حضن الآب" وقد اخبر عن الله الذي لم يره احد قط (يو ١:١٨). بحيث أن عبارة "ايتها المرأة" تدل على البعد القائم بين يسوع وبين سائر الناس، ومن دون أن يوحي هذا البعد بعدم الاحترام. فهل توحي مناداة يسوع وأمه من على الصليب "يا امرأة..." (يو ١٩:٢٦) بعدم الاحترام؟

٤ — "لم تأت ساعتي بعد": "الساعة" في انجيل يوحنا تعني دوما الساعة الأخيرة في حياة يسوع، هي ساعة ارتفاعه على الصليب وفي المجد (٢:٤؛ ٧:٣٠؛ ٨:٢٠؛ ١٢:٢٣؛ ٢٧؛ ١٣ك؛ ١٧:١). ونجد مرارا لدى يوحنا، على اثر كشف مؤقت عن المسيح، تلميحا إلى الكشف الكامل عنه "في الساعة". وهكذا يصبح المؤقت في خدمة ما هو حاسم ودائم، ويضحى علامة لما هو آت: المعمذان مثلا حين يقدم المسيح لتلاميذه "هوذا حمل الله" (١:٢٩، ٣٦)، فتلك هي إشارة واضحة إلى الآلام. كما أن الهيكل يصبح إشارة إلى القيامة (٢:١٧، ٢١، ٢٢). وبهذا الشكل تضحى آية "الخبز" إشارة إلى الموت (٦:٥١-٥٩).

يقصد يسوع، إذن، في هذا النص، أن على الذين يذوقون من الخمر الا يظنوا أن اكتمال الأزمنة المسيحية قد حضر، إذ ان الاكتمال لا يتم إلا في "الساعة". لقد أدركت مريم، من خلال جواب يسوع لها، أن شيئا ما يهيأ، غير إنها لا تعرف ما هو. إنها تقول فقط للخدام (ويحمل النص اليوناني صيغة الاحتمال): "قد يقول لكم شيئا. فإذا قال ومهما قال، فافعلوه...". وهكذا يفاجئ يسوع الجميع (اسمعوا ما قاله رئيس التكاة!) بغزارة خمر (٥٠٠ — ٧٠٠ لتر!) ممتازة، لا بل وأكثر من ممتازة! ويقول الانجيلي: إنها آية. ولكن آية عن ماذا؟ عن يسوع، المسيح: غزارة في النعمة والحق (١:١٧).

دار بيبليا للنشر

في معرض الكتاب

بمناسبة الذكرى العشرين على تأسيسها

عنكاوا ٢٩-٣١ اذار ٢٠١٩

بادرت دار بيبليا، بمناسبة الذكرى العشرين على انطلاقتها، إلى اقامة معرض لاصدارات الدار كافة في نوافذها الخمس: ملفات الكتاب المقدس، سلسلة ابحاث كتابية، سلسلة تفاسير، سلسلة مختارات الفكر المسيحي، سلسلة روافد. وذلك في عنكاوا في الايام ٢٩-٣١ آذار ٢٠١٩، استضافته كنيسة مارت شموني مشكورة.

برعاية السادة الاساقفة وحضور المطرانين مار يوحنا بطرس موشي ومار ابرس يوحنا من كنيسة المشرق، وعدد من الكهنة والراهبات، ابتدأ الاحتفال في الكنيسة بصلاة قصيرة تخللتها تراتيل... وشددت كلمة مدير الدار على الهدف من انطلاقتها في اشاعة الثقافة البيبلية، مشيرا إلى مبادرة الدار إلى اعادة طبع اصداراتها كافة بعد ان تم حرقها على يد داعش، مما إتاح اقامة المعرض... وبعد ان عُرض برنامج بوربوينت كان قد أعدّ بمناسبة اليوبيل الفضي (١٩٨٧ – ٢٠١٢) حكى بالكلمة والصورة مسيرة م.د.ك.، توجه الموكب لافتتاح المعرض الذي بَرز اصدارات الدار كافة بشكل رائع، بهمة خريجي المركز.

وجاء هذا المعرض –الأول بعد التهجير- تواصلا مع المعرض الأول الذي أقيم في الموصل عام ٢٠٠٦- استضافه دير مار كوركيس وحقق نجاحا باهرا بكثرة المنشورات المستنسخة والمطبوعة الصادرة عن م.د.ك.، وكانت قد لحقت به معارض اخرى عديدة أقيمت على هامش تخرج الدورات المتتالية، كما على هامش مؤتمرات الرابطة الكتابية، وبالاخص بمناسبة الاحتفالية عام ٢٠٠٩ بالذكرى الالفين على ميلاد القديس بولس، وفي اعقاب انطلاق نشاط يوم بل ايام الكتاب المقدس، وقد تكثف في سنة اليوبيل الفضي (١٩٨٧-٢٠١٢) فشمل الموصل، دير مار بهنام، برطلة، قره قوش، تلكيف، تللسقف، القوش الشيخان، دهوك، بغداد... وآخرها عام ٢٠١٤ في الموصل حول "المؤلفات اليوحنانية"...

معرض الكتاب
في قره قوش
٤ - ٦ نيسان ٢٠١٩

وفي قره قوش، في الايام ٤-٦ نيسان ٢٠١٩، اقيم المعرض مجددا بهمة خريجي المركز في قره قوش، استضافته دار مار بولس، وكان افتتاحه عصر يوم الخميس بحضور متميز للسادة الاساقفة الاجلاء مار يوحنا بطرس موشي ومار غريغوريوس صليبا شمعون وما افرام يوسف عبا ومار ميخائيل نجيب يتقدمهم السفير البابوي في العراق المونسنيور البيرتو اورتيكا، وعدد من الكهنة والرهبان والراهبات...

وكان مدير دار بيبليا قد لفت الانظار في كلمته إلى ما تعرض له م.د.ك. من حرق لإصداراته كافة، وقد تم استنساخها بشكل فني خدمة للثقافة البيبلية، مؤكدا ان هجمة الانترنت لن تطال الكتاب الذي يبقى الوسيلة الفضلى للثقافة. وفيما رفع آيات الشكر للحضور، وفي المقدمة السادة الاساقفة الاجلاء، خص بالشكر دار مار بولس وجوقة اصدقاء يسوع.

ومن الملفت ان يكون البوربوينت قد عرض على دفعتين، ونال تقييم المشاهدين.

ومن دواعي الفرح ان كان لقسم من اصدارات دار بيبليا حضور في ٣ نيسان ٢٠١٩، في معرض اربيل الدولي للكتاب، في ظل مؤسسة ببليكا التابعة للجمعية الدولية للكتاب المقدس. إلا ان تزمت احد الانجيليين العاملين في المؤسسة حال دون بقائها على الرفوف!

وهكذا تحولت مبادرة مسكونية من ببليكا إلى شبه قطيعة، علما بأن الابحاث الكتابية التي تصدرها دار بيبليا هي لمفسرين كبار من الكاثوليك والبروتستنت! وهدفها خدمة كلمة الله في الكتاب المقدس.

صدر حديثا
في سلسلة «ابحاث كتابية» /٢٨/

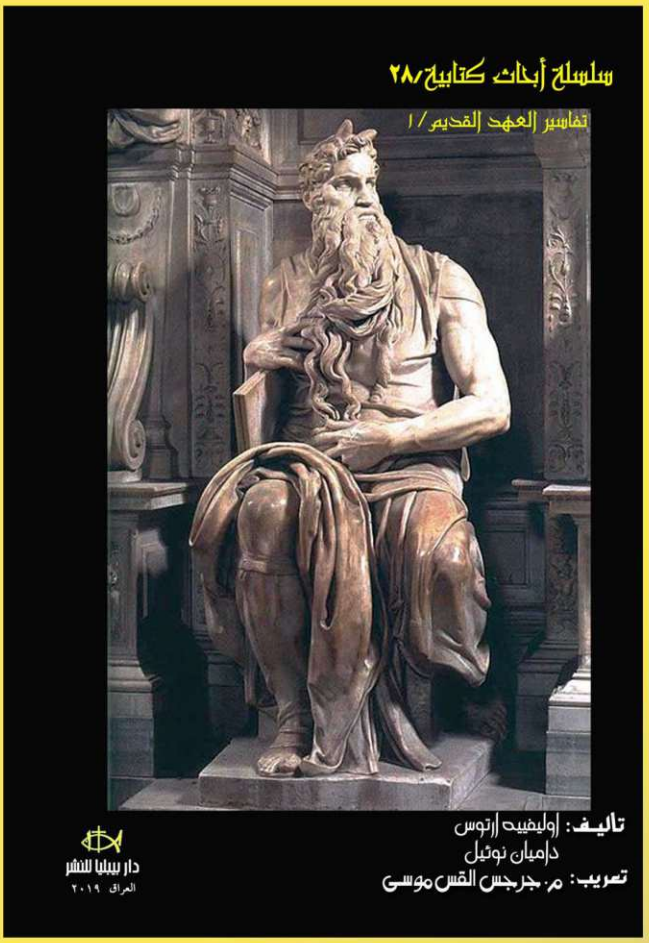

(يطلب من مكتبة بيبليا / كنيسة سلطانة السلام - عنكاوا (سعر النسخة : ٣٠٠٠ دينار

...الكتاب الذي بين يديك، قارئي العزيز، ظاهرُهُ تقديم لمجموعة اسفار تتحدث عن الشرائع والقوانين والتوجيهات الأخلاقية والطقسية والنظم. وهذه مادة ناشفة، قشفة، ثقيلة الدم، عسرة الهضم، وليست قراءة للمتعة في حدّ ذاتها. إلا أن المؤلفين أوليفييه آرتوس و داميان نوئيل جعلا منها قراءة ممتعة. هذا ما شعرت به في سياق رحلة القراءة والتعريب. فلقد عمل المؤلفان، وهما مشبعين من روحانية النص الكتابي واستقراء ما تخفيه روح الكلمات، حتى التشريعية منها، فأذا بها تعكس، من أولها الى آخرها، محبة الله الدائمة وحنانه في جذب الإنسان إليه بكل الوسائل، تماما كما يحاول الأب جذب طفله اليه باللطف والجفاء، بالحنان والخشونة، بالوعد والوعيد، فيجلس الى جانبه تارة يحادثه كالصديق، وينظر اليه بعين شزرة طورا، يَعِدُهُ بمكافأة مجزية إن هو سار بحسب أحكام أبيه، ويدعه يتخبط في مسالكه، إن هو ركب راسه ... كل ذلك بهدف تقويمه وتدريبه على بناء حريته ومسؤوليته، وإنضاج شخصيته بدفعه الى الوعي الذاتي والإضطلاع بالتزاماته

من كلمة المعرب

اعلان إلى قرائنا الاعزاء

ترقبوا ظهور كتاب في سلسلة "ابحاث كتابية":
"امتال يسوع"
تأليف: أ. دينيس مك براید
تعريب: الاب بيوس عفاص

LES DOSSIERS DE LA BIBLE

Centre d'Etudes Bibliques - Eglise Mar Thomas Mossoul - IRAK

16 ème Année ● Janvier 2019 ● No.60: les pharisiens et les évangiles

الالتقاء بين يسوع والفريسيين

لقد كانت الشريعة بالنسبة الى الفريسيين موضوع حب، وعلى هذا الأساس ينبغي النظر الى قيمة روحانيتهم. ولكنهم كانوا يتعرضون الى اتخاذها حجة لفرض قوانينهم كافة —الإخلاقية، والتشريعية، والطقسية— على المستوى ذاته، ويضيفون اليها اجتهاداتهم الفقهية الخاصة. فيسوع نفسه كان يعلن أنه لم يأت ليبطل الشريعة، بل ليكملها (متى ٥: ١٧)، ولكنه كان يُمَحوِرُها حول مركزية حب الله وحب القريب (انظر مثلا مرقس ١٢: ٢٨- ٣٤). كما إنه كان يعتبر الهيكل "بيت صلاة لجميع الأمم" — (مرقس ١١: ١٧ وما يوازيها). وهكذا صار موضوع الأخلاقية والتقوى في الروحانية الإنجيلية حالة داخلية في باطن الإنسان، وهذا ما شَكّلَ قطيعة حقيقية بين يسوع والأخويات الفريسية في زمانه. وهكذا ايضا، لم تكن قطيعته مع الاسينيين في قمران اقل شأنا.

ولكن هناك نقطة واحدة على الأقل يلتقي حولها يسوع والفريسيون، وهي: الرجاء في قيامة الأموات، ولم تكن هذه العقيدة في اليهودية ترقى الى ابعد من سفر دانيال (فصل ١٢). وكان الصدوقيون يرفضونها (أعمال الرسل ٢٣: ٨)، بينما يقبلها الفريسيون، ونلقاها في "مزامير سليمان" (٣: ١٦) منذ منتصف القرن الأول ق. م. بيد أن قيامة الموتى التي كانت تقتصر على الصديقين وحدهم، كانت تأخذ أوجهاً مختلفة، وكان بعضها مادياً جدا، كما لو أن "العالم الجديد" ينبغي أن يلبس سيماء "العالم الحاضر". لذا كان الصدوقيون يسخرون كثيرا من هذه التصورات (مرقس ١٢: ١٨- ٢٣). وتناول يسوع هذه العقيدة الفريسية، ولكنه ركز على الطابع الروحي "للعالم الآتي" ولقيامة الأموات (مرقس١٢: ٢٤- ٢٧ وخاصة لوقا٢٠: ٣٤- ٣٨)، غير أن الموضوع ذاته لم يكن موضوع مجابهة مع الفريسيين.

تعلن دار بيبليا عن كمية محدودة من الملفات العشرة الاخيرة (٥١ — ٦٠) بسعر مدعوم. ثمن المجموعة: ١٥٠٠٠ دينار فقط.
وللحصول على المجموعة الاتصال بالاب بيوس عفاص/ كنيسة سلطانة السلام

الاب بيير غريلو (Grelot) هو احد الاعلام الكبار في التفسير البيبلي واللاهوت (ولد في باريس عام ١٩١٧ وتوفي في اورليان عام ٢٠٠٩) اشتهر كثيرا بمعرفته اللغات البيبلية وفي مقدمتها الارامية، وكان له دور كبير في بعث التجديد البيبلي في فرنسا في اعقاب المجمع الفاتيكاني الثاني.

رسم كاهنا عام ١٩٤١ واصبح استاذا في معهد اورليان ومن ثم في المعهد الكاثوليكي بباريس حتى عام ١٩٨٣. وكان عضوا في اللجنة البيبلية الحبرية من ١٩٧٢ وحتى ١٩٨٣.

له مؤلفات شهيرة وعديدة جدا وكلها على مستوى رفيع في عالم التفسير البيبلي...

إليه لجأ المشرفون على "الملفات" ليجيب إلى اسئلتهم حول الفريسيين، نثبت هنا اجابته على احداها (أنظر المقابلة برمتها في الصفحات ١٩-٢٦ من هذا الملف).

Les Editions Biblia - Mossoul

سعر النسخة: ٢٠٠٠د

تطلب من مكتبة بيبليا/ كنيسة سلطانة السلام - عنكاوا

شركة مطبعة الديوان - بغداد